أبنية الفعل الثلاثي في ديوان يزيد بن الطثرية "دراسة تطبيقية"

مرفت إبراهيم علي إبراهيم
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، الزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: Mervathafnawi.67@azhar.edu.eg

الملخص:

عد الصرفيون الفعل الثلاثي أساسا لبنية الفعل الصرفية ؛ فمعظم الأفعال المجردة في لغة العرب ثلاثية الأصول، تنتظمها ستة أبواب تعتمد السماع، ولها أقيسة غير مطردة ، ومعلوم أنه يزاد في الفعل المجرد أحرف ليؤدي بها معاني فرعية إلى جانب معناه الأصلي، ولوفرة أبنية الفعل الثلاثي المجرد والمزيد في شعر يزيد بن الطثرية وهو شاعر أموي مفوه من عصور الاحتجاج، يقدم البحث تحليلا لبنية الفعل الثلاثي من خلال ديوان يزيد بن الطثرية، عن طريق شرح البيت شرحا يبين دلالة الفعل ووزنه وسياقه في القصيدة؛ إذ السياق يسهم في إعطاء معان جديدة غير التي حددها العلماء تظهر من خلال علاقات الترابط بين ألفاظ النص والمعول عليه والمعتمد في الحكم هو سياق القصيدة. وتظهر أهمية البحث في أن ديوان يزيد بن الطثرية لم يحظ بدراسات صرفية مطلقا مما يعطي الموضوع جدته وطرافته، والصلة القوية بين الصرف والمعنى؛ إذ أن تحويل الأصل الواحد إلى أبنية وصيغ مختلفة ، إنما يتم لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، وكثرة أبنية الفعل الثلاثي المجرد والمزيد مما يتيح عند الجمع والاستقصاء التحليل والمقارنة.

الكلمات المفتاحية: أبنية الفعل الثلاثي، الثلاثي المجرد، الثلاثي المزيد، معاني أبنيته، يزيد بن الطثرية.

Forms of Triliteral Verb in Divan Izid bn Al-Tathariyah "An Applied Study"

Mervat Ibrahim Aly Ibrahim
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Zagazeg, Al-Azhar University, Egypt
E-mail: Mervathafnawi.67@azhar.edu.eg

Summary:

Morphologists considered that the triliteral verb is the basis of the morphological form of the verb; as the most of the unaugmented verbs in Arabic are triliteral verbs that organized by six parts depending on hearing and have unsteady measurements. It is known that there are letters added to the unaugmented verb to lead to sub-meanings in addition to its original meaning. For the abundance of the triliteral augmented and un-augmented verb forms in the poetry of Izid Bn Al-Tathariyah, the rhetorician Ummayyed poet from the protesting ages, the research introduces an analysis of the triliteral verb forms through Divan of Izid Bn Al-Tathariyah Divan, by illustrating the line of verse to show the verb semantics, measure and context in the poem, as the context contributes in giving new meanings other than that determined by scholars and shown via the relationship between the text words and the relied upon and the basic of judgment is the context of the poem. The importance of the research is represented in that the divan of Izid Bn Al-Tathariyah has not been subjected to any morphological studies, the matter that gives the subject its seriousness, novelty and the strong link between morphology and semantics, as the transfer of an original form to different and tenses is performed to an intended meanings that are not achieved without it and the multiple of the forms of the

triliteral augmented and un-augmented verb to allow the analysis and comparison at collecting and survey.
Keywords: Triliteral verb forms, triliateral unaugmented, trilateral augmented, form meanings, Izid bn Al-Tathariyah.

(مقدمة البحث)

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أما بعد :

إن الباحث في علم الصرف يجده حقلاً معرفياً قائماً بذاته عن بقية علوم اللغة، إلا أنه عند دراسة الأبنية وما تحويه من معانٍ تجده شاملاً لكل حقول اللغة؛ لما في تغير المعنى الناتج عن تغيير البنية من تغير في الدلالة والتركيب ، ولمَّا كانت البنية الثلاثية هي أساس البناء الصرفي، والبنية الثلاثية إما مجردة وإمَّا مزيدة؛ فالمجردة قد تجد اللفظة الواحدة منها مكررة في مواضع مختلفة ولها في كل موضع معنى يقتضيه السياق، والبنية المزيدة غالباً لابد فيها من زيادة في المعنى تقابل زيادة المبنى وإن لم يكن إلا التأكيد والمبالغة؛ ولوفرة أبنية الفعل الثلاثي في شعر يزيد بن الطثرية وهو شاعر مفوه من شعراء العصر الأمويّ آثرت دراسة أبنية الفعل الثلاثي في ديوانه، وتكمن أهمية البحث، وأسباب اختياره فيما يأتي:

- أن ديوان يزيد بن الطثرية لم يحظ بدراسات صرفية مطلقاً مما يعطي الموضوع جدته وطرافته.
- الصلة القوية بين الصرف والمعنى، إذ إن تحويل الأصل الواحد إلى أبنية وصيغ مختلفة، إنما يتم لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها.
- براعة الشاعر "يزيد بن الطثرية" في استخدامه الألفاظ أدلةً للمعاني التي يريدها.
- كثرة أبنية الفعل الثلاثي المجرد والمزيد، مما يتيح عند الجمع والاستقصاء التحليل والمقارنة.

وتتضح مشكلة البحث في عدة تساؤلات :

هل التزم الشاعر "يزيد بن الطثرية" في استخدامه لأبنية الفعل الثلاثي، ما أقره الصرفيون وزناً ومعنى؟

هل وُجِد في شعره كل أبنية الفعل الثلاثي مجرداً ومزيداً ؟

أيُّ أبنية الفعل الثلاثي كانت غالبةً في شعره ؟

هل تحققت في شعره القاعدة المطردة : أنّ كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى؟

ويهدف البحث إلى:

ـ دراسة أبنية الفعل الثلاثي المجرد والمزيد التي وردت في الديوان دراسةً تطبيقيةً تحليليةً.

ـ الكشف عن تأثر لغة الشاعر بحياته وعصره .

ـ دراسة معاني أبنية الأفعال المجردة والمزيدة دراسة تحليلية واستخلاص المعاني ضمن سياق القصيدة .

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مماثلة في شعر "يزيد بن الطثرية" بل هو شاعر مغمور لم يعرفه الكثيرون، ولكن هناك دراسات كثيرة ذات صلة منها بموضوع البحث عامة وتماثله في موضوعه على سبيل المثال لا الحصر[1].

١ – الأبنية الصرفية في سورة الكهف ـ رسالة ماجستير: إعداد الطالب شيخاوي، وإشراف الدكتور/عبد الجليل مصطفاوي ، الجمهورية الجزائرية ،جامعة أبي بكر بلقائد – تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها السنة الجامعية ٢٠١٢/٢٠١٣م .

(١) .

٢- أبنية الصرف للأفعال الثلاثية ودلالاتها في الشوقيات د.عادل هادي حمـــادي العبيدي ، كلية الآداب -جامعة الأنبار ، العدد الخامس -السنة الثانية ٢٠١١م.

٣- الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي ــ إعداد الدكتور خالد بن عبد الكريم بسندي - إصدارات مركز حمـــد الجاســـر، الطبعـــة الأولى١٤٣٠ه/٢٠٠٩م .

٤- تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربيـــة ــ الأســـتاذ/ محمد أوكمضان، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة .

٥- الأبنية الصرفية في شرح لامية الأفعال لابن الناظم ت٦٨٦ ــ أ. م .د . سهيله طه محمد ، بحث في جامعة تكريـــت للعلـــوم الإنســـانية ، المجلـــد (١٦) العدد(١٢) كانون الأول ٢٠٠٩م .

٦-الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية ــ عائشة محمد قشوع، إشراف أ٠د/ أحمد حسن حامد رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين٠

٧- من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم ــ د/يوسف الأنصاري، بحث في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغـــة العربيـــة وآدابهـــاج ١٥،ع٢٧ جمادى الثانية ١٤٢٤ه.

٨- الفعل زمانه وأبنيته د/ إبراهيم السامرائي مؤسسة الرســـالة الطبعـــة الثالثة (١٤٠٣هـــ=١٩٨٣)٠

٩- معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية دراسة وصـــفية د/ حنان عمايرة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، العدد الثاني يونيو ٢٠١٢م، مركز اللغات، الجامعة الأردنية٠

منهج البحث:

أعتمد في دراستي لهذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، (وصف أبنية الفعل الثلاثي وتحليلها في شعر يزيد بن الطثرية)٠

وأُقَسم البحث إلى أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتقفوها خاتمة٠

أما عن المقدمة: فأتحدث فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، ومنهجي فيه وأما عن التمهيد: ففيه – تعريف الفعل وأقسامه من حيث الصحة والاعتلال – والتجرد والزيادة٠

المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المجرد في شعر يزيد بن الطثرية (دراسة تحليلية)٠

المبحث الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد في شعر يزيد ابن الطثرية (دراسة تحليلية)٠

المبحث الثالث : أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في شعر يزيد بن الطثرية (دراسة تحليلية)٠

المبحث الرابع : أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف في شعر يزيد بن الطثرية (دراسة تحليلية)٠

الخاتمة : أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث، وأتبعتها بثبتٍ للمصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي٠

وأسأله سبحانه العون والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه٠

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جامعة القصيم، ممثلة في عمادة البحث العلمي؛ لدعم هذا البحث ضمن المنح الصغيرة المستدامة التي تقدمها للباحثين؛ لتشـــجيع حركة البحث العلمي، ودفعها نحو التطور والنهوض بالمسار البحثي.

رقم المشروع البحثي 5059-cosabu-2018-1-14-s

Also extend my sincer thanks to university of qassem represented in the dean of scientiflc research support the project this search within grants small sustainable provided by researchers to encourage the movement of scientiflc research paid to the development and advancement approach
research.

تمهيد

وفيه تعريف الفعل وأقسامه من حيث الصحة والاعتلال – والتجرد والزيادة

الفعل في اللغة

الفاء والعين واللام، أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، ومن ذلك: فعلت كذا أفعله فعلاً[1].

الفعل: هُوَ "الهَيْئَةُ العَارِضَةُ لِلْمُؤَثِّرِ فِي غَيْرِهِ بِسَبَبِ التَّأْثِير أَوْ لاَ، كَالهَيْئَةِ الحَاصِلَةِ لِلْقَاطِعِ بِسَبَبِ كَوْنِهِ قَاطِعًا"[2].

الفعل في اصطلاح النحويين: عرف النحاة الفعل بتّعاريف كثيرة منها:

تعريف سيبويه: عرفه بقوله :

"وأما الفعل: فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذَهَبَ، وسَمِعَ، ومَكُثَ، وَحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع؛ فإنه قولك آمراً: اذهب واضرب، ومخبراً (يقتل، ويَذْهَب، ويَضْرِب)، ويُقْتَل، ويُضْرَب، وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت" [3].

وعرفه ابن السراج في أصول النحو بقوله:

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥١١/٤، تحقيق – عبدالسلام هارون، دار الفكر – طبعة المجمع العلمي العربي الاسلامي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

(٢) معجم التّعريفات للجرجاني صـ١٤١، تحقيق/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة – القاهرة، د ت.

(٣) الكتاب لسيبويه ١٢/١ تحقيق – عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م.

الفعل: ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستّقبل[١].

أي إنه مَا دلَ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مُقْتّرِنًا بِأَحَدِ الأَزْمِنَةِ الثَلاثَةِ ماض أو حاضر أو مستقبل[٢].

والفِعْلُ العِلاَجِيُ مَا يَحْتّاجُ حُدُوثُهُ إِلَى تَحْرِيكِ عُضْوٍ كَالضَرْبِ وَالشَتْمِ.

وَالفِعْلُ غَيْرُ العِلاجِي : مَا لا يُحْتّاجُ إليه كالعلم والظن[٣].

تقسيم الفعل باعتبار الصحة والاعتلال :

ينقسم الفعل إلى صحيح ،ومعتل:

الصحيح: هو ما خلت أصوله من أحرف العلة التي هي "الألف، والواو، والياء"[٤] مثل (شَرِب، وذَهَب، وسَمِع).

وينقسم الصحيح إلى ثلاثة أقسام:

١- السالم: هو ما سلمت أصوله من الهمز والتضعيف، ويسمى سالماً؛ لسلامة أصوله من الهمز والتضعيف، وذلك نحو: ضَرَب، وجَلَس، وسَمِع، وكل فعل سالم يكون صحيحاً وليس كل صحيحٍ يكون سالماً.

٢-المضعف: ويقال له الأصم لشدته، وهو ما كان أحد أصوله مضعفاً أو مكرراً، وينقسم قسمان، المضعف الثلاثي(المجرد، والمزيد): وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو (فرّ، ومدّ، وشدّ) ثلاثيا مضعفاً مجرداً، ومزيداً نحو

(١) الأصول لابن السراج ص٣٨، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٢) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص٥٢ بتصرف، تحقيق – د/ مازن المبارك، دار النفائس، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٣) معجم التعريفات للجرجاني ص١٤١ .

(اسْتردِّ، واسْتمدِّ)، المضعف الرباعي (المجرد، المزيد): هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو (زلزل، وسوس، دمدم)، (يتزلزل، يتقلقل) مضعفاً رباعياً مزيداً.

٣ – المهموز: ما كان أحد أصوله همزة مثل (أخذ، وسأل، وقرأ).

وينقسم المعتل إلى ثلاثة أقسام (مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف).

المثال: ما اعتلت فاؤه نحو (وعد، يسر) وسُمِّي بذلك ؛لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

الأجوف: ما اعتلت عينه نحو (قال، وباع) وسُمِّي أجوفاً لخلو جوفه أو وسطه من الحرف الصحيح.

الناقص: ما اعتلت لامه، نحو (غزا، ورمى) وسُمِّي بذلك لنقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف كـ(غَزَت، رَمَت).

اللفيف: قسمان: لفيف مفروق:– وهو ما اعتلت فاؤه، ولامه نحو (وفى، وقى) وسُمِّي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة.

اللفيف المقرون: وهو (ما اعتلت عينه ولامه) (طَوَى، ورَوَى)، وسُمِّي بذلك لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض.

ينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة:

المجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة بغير علة.

المزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية .

والمجرد قسمان: ثلاثي، ورباعي، أما الثلاثي المجرد، فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب؛ لأنه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة أو

مضمومة أو مكسورة، نحو (نَصَر، ضَرَب، وفَتَح، وفَرِح، وحَسِب، وكَرُم، وعَظُم) ٠

وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب، لأن عين المضارع إما أن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، ويمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع (فعَل –يفعَل، فعل – يفعِل، فعَل – يفعُل)، (فعِل – يفعَل، فعِل– يفعِل)، (فعُل – يفعُل) ٠

يزيد بن الطثرية : اسمه – نسبه - وكنيته

اسمه : هو يزيد بن سلمة بن سَمُرَة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقيل هو يزيد بن المنتشر أحد بني عمرو من سلمة بن قشير، وقيل هو من ولد الأعو ر بن قشير[١]، ومن هذا نرى خلافًا في اسمه .

نسبه : عُرف بابن الطَّثرية (بفتح الطَّاء ،وإسكان الثاء) أو الطَّثَرية (بفتح الطاء والثاء) والطَّثرية هذه إمرأة من طثْر وهم حي من اليمن ، [٢] وقيل إنها كانت مولعة بإخراج اللبن ؛فسُمِّيت الطثرية ، وطثرة اللبن : زبدته .

(١) ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٦ / ٣٦٧، تحقيق د/إحسان عباس دار صادر –بيروت ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلَّام ٧٦٩/٢،تحقيق /محمود شاكر ،دار المدني –جدة

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٨٣٨/٦،دار الغرب الإسلامي –بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٩٣.

كنيته: يُكْنَى يزيد أبو المكشوح [١]، وإنما كُنِّي بذلك ، لأنه كان على كشحه كيّ نار ، والكَشْحُ ما بين الجَنْبُ والخَاصِرَة .

حياته : كان يزيد في أول حياته يحيا حياة عبث ولهو وغزل وحبّ، يتمتع بالحياة في سذاجة ،وكان متلافًا يسرف في الاستدانة، وله أخ أكبر منه اسمه ثور كثير المال والنخل والرقيق ،متنسكًا، كثير الحج يحمل عنه دينه، وكان ابن الطَّثرية شجاعًا ، قاتل في كثير من الغزوات، وقطعت يده في إحدى هذه الغزوات، وقتل في الوقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة سبع وعشرين ومائة[٢] .

شعره : وصفه أبو الحسن الطوسيّ ،بأنه كان شاعرًا مطبوعًا عاقلاً فصيحًا، كامل الأدب وافر المروءة لا يُعَاب ولا يُطْعن عليه ، وكان من شعراء بني أُميَّة مقدمًا عندهم ،والباعث الأول على قوله الشعر هو الحب فهو من أهم أحدث حياته؛ لذا كان النسيب غالبًا على شعره ، ولولاه لما عُرِف في تاريخ الأدب العربي ولما ذكِر ، وقد عرف عنه ما عُرِف عن جميل وكثير وقيس، وقيل :إنه عشق ومَرِض حتى أشرف على الموت ويئس الأطباء من شفائه ،وشعر ابن الطثرية يشهد أنه كان عاشقًا ، ونشعر أنه ثمة إمرأة كانت غالبة على قلبه مستبدة بعواطفه وأغلب الظن أنها (وحشِيَّة الجرمية)[٣]

---

(١) ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٦٧/٦ ، والوافي بالوفيات ٢٥/٢٨،تحقيق د/ أحمد الأرناؤوط ،وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي –بيروت سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٨٣٨/٦

(٣) ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٦٨/٦، والأعلام للزركلي ١٨٣/٨ ، الناشر ‘دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر / آيار / مايو ٢٠٠٢م

المبحث الأول

أبنية الفعل الثلاثي المجرد في شعر يزيد بن الطثرية

(دراسة تطبيقية تحليلية)

الفعل الثلاثي له ثلاثة أوزان باعتبار ماضيه:

الأول: فَعَل – بفتح العين، ويكون لازماً نحو (جَلَسَ، وقَعَدَ) ومتعدياً نحو (ضَرَبَ، ونَصَرَ، وفَتَحَ)٠

الثاني: فَعِلَ– بكسر العين، ويكون لازماً نحو (فَرِحَ) ومتعدياً نحو(عَلِمَ)٠

الثالث: فَعُلَ– بضم العين، ولا يكون إلا لازماً نحو (كَثُرَ، وظَرُفَ، وكَرُمَ)٠

أولاً : بناء(فَعَل) بفتح العين ومعانيه

يقول سيبويه: "وليس شيء أكثر في كلامهم من (فَعَلَ)"[١] أي أن هذا الوزن يقع على معان كثيرة، ويرى الرضي أن بناء (فَعَلَ) لا يختص ببعض المعاني دون بعضها بل استعمل في جميعها لخفته ، لأن اللفظ إذا خف كثُر استعماله، واتسع التصرف فيه[٢]٠

وقد حصر ابن مالك معاني (فَعَلَ) فقال "ومن معاني (فَعَل) الجَمْع والتفريق والإعطاء، والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل، والتحول، والاستقرار، والسير، والستر، والتجريد، والرمي، والإصلاح، والتصويت"[٣]٠

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣٧/٤ ٠

(٢) ينظر شرح الشافية للرضي ٧٠/١، تحقيق محمد نور الحسن، والزفزاف، والشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ٠

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٤٤٢/٣ تحقيق د/عبدالرحمن السيد ،د/ محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)٠

وقد ورد بناء(فَعَل) في شعر يزيد بن الطثرية دالاً على معانٍ كثيرة منها :

١- الدلالة على الإيذاء[١]: للدلالة على إحداث الفاعل أذى ما بالغير ومنه قول يزيد من بحر الطويل :

ألا بأبي من قد بَرَى الجسمَ حبُّه ∴ ومَنْ هو مَوْمُوقٌ[٢] إليَّ حبيبُ[٣]

برى المرض أو الجوع الشخص هزله وأوهنه، وأذهب لحمه، وبراه الحب، والشوق، أسقمه[٤]، فيزيد بن الطثرية، يبث زفراته لمحبوبته (وحشية) مبدياً ما فعل به حبها من نحول جسمه وهُزاله، وتغير لونه، وأن حبه لها وصل درجة المِقة والوَجد، إذ هو قد أحبها حباً عميقاً مفعماً لا تخالطه ريبة[٥].

والإيذاء هنا حسي إذ تسبب هيامه بها في نحول جسده وهزاله، ومعنوي فنفسه تفيض لوعة ووجداً، وترتيب الجملة بَرَى الحب جسمه، ولكنه قدم المفعول على الفاعل؛ للدلالة على الإيذاء الذي وقع على جسده من فرط حبها، وباستخدامه لفظ (بَرَى) بدلالته على الإيذاء، كان الشاعر موفقاً لأبعد حد؛ لِمَا لهذا

---

(١) ينظر همع الهوامع للسيوطي ٢٦٤/٢، تحقيق /أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

(٢) موموقٌ من وَمِقَ :الوِمَاق : محبة لغير ريبة ينظر لسان العرب ٤٩٢٧/٦.

(٣) ديوان يزيد بن الطثرية صـ١٩، تحقيق د/حاتم الضامن، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٩٩/١ أ.د/ أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

(٥) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ ٢١٩ د/عزت محمود فارس دار يافا العلمية ، ودار مكين الأردن – عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

اللفظ من وقع لفظي ودلالي، يؤثر في عقول وقلوب السامعين؛ فيحقق الشاعر ما يريده من تصوير حاله وشدة ضعفه[١] .

٢-الدلالة على الدفع ومنه الفعل (طرد) بزنة (فَعَلَ) في قول يزيد بن الطثرية من بحر الطويل :

طَرَدتُ الكَرَى عنهُ بذكريكَ بعدما ∴ أطال سُرى ليلٍ وذلّت ركائبُه[٢]

الشاعر يُضفِي على فرسه صفات البشر؛ لأن هذه الصفات البشرية تمنح التعبير قوة؛ لأنها أبلغ في النّفس من الصفات العادية المعروفة[٣].

٣-الدلالة على الامتناع ، ويدل عليه معنى الفعل (أَبَى) في قول يزيد من بحر الطويل:

فلما أبت لا تقبلُ العذرَ وارْتَمَى ∴ بها كذبُ الواشين شأوًا مُغَرِّباً[٤]

الشاعر يصف حبه لـ(ظُلامة) وهي من اتصفت بالجمال والدلال، فتمنعت ولم تقبل العذر، وأصرت على الأخذ بكلام الوشاة[٥] .

٤-الدلالة على الاستقرار، أي استقرار الفاعل في المكان، وما إلى ذلك الاستقرار من الهدوء والسكون والسكينة يدل عليه معنى الفعل (جَرَى) في قول ابن الطثرية من بحر الطويل:

جَرَى فوقها زهوُ الشباب وبَاشَرت ∴ نعيمَ الليالي والرَّخاءَ من الخِصْبِ[٦]

---

(١) ينظر الصورة الشعرية في شعر ابن الطثرية ص٨٨ د/ عبد محمود عبد البشر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣٠) حزيران ٢٠١٧م.

(٢) ديوان يزيد بن الطثرية ص٢٢ .

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٣٠٦ بتصرف .

(٤) الديوان ص٢٨ .

(٥) يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٢٤٢ ،٢٤٣ بتصرف.

(٦) الديوان ص٣٤ .

(جَرَى) فعل ثلاثي مجرد بمعنى (دام) ومعناه الدلالة على الاستقرار، فهو يصفها بأنها تصلح للّهو، وتطارح الغزل، أنّها من نشأت في رغد من العيش واستقر لها النّعيم والرَّغادة.

٥-الدلالة على التحول والحركة والاضطراب، ويدل عليه معنى الفعل (مَاج) في قول الشاعر من بحر الطويل :

يظل بها سرب القطا متحيرا ∴ إذا مَاجَ بَحْرُ الآل وهو يلوح[١]

مَاج بحر الآل ارتفعت أمواجه في هيجان واضطراب فـ(مَاجَ) يدل على التحول والاضطراب[٢] والشاعر لم يكتف ببيان اتساع الصحراء، وتحير سرب القطا بها الذي عُرِف عنه الصبر والجوع والعطش، كما عُرِف عنه القدرة على قطع المسافات الطويلة، بل يصور جوها الحار وأن السراب يلوح في رمالها ، فهو يصف لنا صورة حيّة واضحة معبرة عنه بالصور والرؤى، حتى لتبدو كمرآة عاكسة، فقد استقصى الشاعر المعنى بذكر جزئياته فالصورة كلها تدل على التحول والاضطراب والهيجان[٣].

٦-الدلالة على السير اللين السهل، للدلالة على الحركة المكانية من الفاعل مشياً كان أو عدواً، أو دوراناً أو طوفاناً أو جولاناً[٤]، ويتضح هذا في الفعل (سَالَ)

(١) ينظر الديوان صـ ٣٧

(٢) ينظر لسان العرب (موج)٤٢٩٧/٦ تحقيق /عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، طبعة دار المعارف مصر.

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص٢٩١ د/عزت فارس، ومن شعراء الغزل الأموي (يزيد بن الطثرية) ص٨٢ د/ رفعت التهامي عبد البر.

(٤) ينظر الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ص١٩، سليمان فياض، دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية – الرياض ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

تدور دلالة (سَال) حول (جَرَى، وانْسَكب، وتَدَفَّقَ) ويتجلى هذا المعنى في قول الشاعر من بحر الطويل :

أخذنا بـــأطراف الأحاديـــث بيننـــا ∴ وسالت بأعناق المَطِّـــيِّ الأبـــاطحُ[١]

صرح الشاعر أولاً بما أومأ إليه في الأخذ بأطراف الأحاديـــث، مـــن أنهـــم تنازعوا أحاديثهم على ظهور الرَّواحل، في حال التوجه إلـــى المنـــازل، وأخبـــر بسرعة السير، ووطاءة الظهر؛ إذ جعل سلاسة سيرها بهم كالمـــاء تســـيل بـــه الأباطح، وكان في ذلك ما يؤكد ما قبله؛ لأن الظهور إذا كانـــت وطيئـــة، وكـــان سيرها السهل السريع، زاد ذلك في نشاط الركبان، ومع ازديـــاد النشـــاط يـــزداد الحديث طيباً، ثم جعل السيل بأعناق المطي؛ لأن السرعة والبطء يظهران غالبـــاً في أعناقها؛ ويبين أمرهما من هواديها وصدورها، وسائر أجزائها تستند إليها في الحركة، وتتبعها في الثقل والخفة، وتعبر عن المرح والنشاط[٢].

فالشاعر مبدع في استخدام الألفاظ أدلة للمعاني التي أرادها؛ فلـــو اســـتخدم لفظاً غير (سال) ما دلّ على المعنى الذي أراده، وتتجلى براعته فـــي أنـــه أســـند (سال) فعلاً للأباطح وعداه بالباء.

٧ – الدلالة على القطع: ويتمثل هذا المعنى في الفعل(فَرَى) في قول ابن الطثرية من بحر الطويل :

فَرَى نائبات الدهر بينـــي وبينهـــا ∴ وصرف الليالي مثل ما فُرِي البُرد[٣]

(١) ينظر الديوان صـــ٤٠ ٠

(٢) ينظر أسرار البلاغة صـــ٢٣ لعبد القاهر الجرجاني ،تحقيق /محمود محمد شاكر، الناشـــر مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني بجدة ،الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ/١٩٩١م ٠

(٣) ينظر الديوان ص٤٦ ٠

فَرَى الشيء: شقه وقطعه[١]، وقال الأصمعي، وأبو عبيدة: فَرَيْتُ الشيء، وأفريته: إذا قطعته[٢]، واختلف في معناه فقيل: فرى الأديم: قطعه على جهة الإصلاح، وأفراه قطعه على جهة الإفساد[٣]، وهذا قول أكثر اللغويين وقال ابن السيد البطليوسي " وقد وجدنا فَرَى مستعملا في القطع على جهة الإفساد، قال الشاعر:

فَرَى نائبات الدهر بيني وبينها ∴ وصرف الليالي مثل ما فُرِي البُرْدُ

وحكى أبو عبيدة في الغريب المصنف عن الأصمعي: أفْرَيت: (شققت) وفَرَيْت بمعنى: إذا كنت تقطع للإصلاح " [٤]

واستدل المبرد بالبيت السابق على أن (فَرَى، وأَفْرَى) بمعنى أفسد.

فابن قتيبة يرى أن (فَرَى) قَطْعٌ على جهة الإصلاح، وأفْرَى قطعٌ على جهة الإفساد، بينما يرى المبرد[٥]، وأبوعبيد البكري[٦]، وابن السيد البطليوسي[٧] أن

(١) لسان العرب (فرى) ٣٤٠٧/٥ .

(٢) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٧٤، تحقيق/ ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق.

(٣) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٤٩/١، تحقيق/ محمد الدالي مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، والأضداد لابن الأنباري ص١٦٠، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٤) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١٥٨/٢، تحقيق أ/ مصطفى السقا، د/حامد عبدالمجيد، مطبعة دار الكتب المصرية سنة (١٩٩٦م).

(٥) ينظر الكامل للمبرد ١٣٥/٢، ٥٧٥/٤، تحقيق/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية .

(٦) ينظر سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري ١/ ٢٠٨، صححه وحققه ما فيه وخرجه /عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٧) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١٥٨/٢ .

(فرى، وأفرى) قطعٌ على جهة الإفساد، واستدلوا بقول الشاعر فَرَى نائبات الدهر.....

والذي يؤكده البحث أن (فَرَى) تأتي للقطع على سيبيل الإصلاح كما في فريت الأديم، وللقطع على سبيل الإفساد كما في قول يزيد بن الطثرية:

فَرَى نائبات الدهر بيني وبينها ∴ وصرف الليالي مثل ما فُرِي البُرْدُ

فلو استخدم (قطع) بدلا من (فَرَى) ما أدت المعنى الذي أراده؛ فاستخدام الشاعر لفظ (فَرَى) معبراً أيَّما تعبير عما أراده .

٨-الدلالة على التفريق، تفريق الفاعل أشياء أو أموراً أو أحوالاً أو شئوناً أو أشخاصاً[١]، ويتضح هذا المعنى في الفعل (هَوَى) في قول الشاعر من بحر الطويل:

إذا ما الثُرَيّا في السَماء كأنّها ∴ جُمَانٌ هَوَى مِنْ سِلْكِه فتَبَدّدا[٢]

الشاعر يشبه (الثريا) بحبات اللؤلؤ التي سقطت وانفرط عقدها فتبعثرت هنا وهناك[٣]، والشاعر لا يصف الثريا فحسب، ولكن يتحدث عن الوقت الذي يذهب فيه لمحبوبته، وهو وقت تعرض الثريا في السّماء، وهو آخر الليل، وذلك وقت غفلة رقبائها وحراسها؛ فيتخطى الحراس وهذا البيت من أحسن ما قيل في وصف الثريا وهو تشبيه بديع٠

٩- الدلالة على الوصل، يدل على هذا المعنى الفعل (بَلَغَ) وهو ثلاثي مجرد متعد في قوله من بحر الطويل :

(١) ينظر الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ص١٤

(٢) ينظر الديوان ص٥٠

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص١٨٠

إذا مـــا بَلَغْـــتُم ســـالمين فبلغـــوا ∴ تحيَّة من قد ظنَّ ألا يَـــرَى نَجْـــدا[١]

(بَلَغَ) فعل يدل على الوصل أي: إذا وصلتم سالمين فبَلِغُوا نجد التحية، وهذا يدل على حسه الرقيق وشعوره المرهف، وألفاظه التي ســـاقها تـــوحي بمقـــدار ارتباطه بمن أحب، فاستعماله الفعل (بَلَغَ) و(بلغوا) دون غيره دلالة واضحة على أن مقصده تبليغ السلام والوصول بأمان وهذا ما أكده بقوله (ســـالمين)، إذ بـــدأ بمشهد حواري بين فرد وهو الشاعر وجماعة وهم حاملو السلام إلى الحبيب الذي لم يحدد كنهه وطبيعته ولم يخص منزلا أو موضعا وإنما إخبارهم من خلال فعـــل التبليغ (فبلغوا) إلى الذي يظن ألا يرى نجداً[٢].

١٠-الدلالة على الغلبة وهي المغالبة[٣] وهي الدلالة على التملك والقهر والتفوق ونحوها من الفاعل للمفعول عليه وبنفسه أو بغيره، ويتجلى هذا المعنى فـــي الفعل (مَلَك) في قول الشاعر من بحر الكامل:

فما مَلَكَتْ عَيْنَايَ حـــينَ ذَكَرتُهـــا ∴ دموعَهُمَا حتى انْحَدَرْنَ على خَدِّي[٤]

فالشاعر ينفي الغلبة أي القدرة والسيطرة؛ فلم يستطع التغلب على عينيه بل زرفتا بالدموع حين ذكر محبوبته وهذا يدل على شدة قهره ومعاناته.

١١-الدلالة على الإعطاء، للدلالة على إعطاء الفاعل مفعوله شيئاً، وتـــرد هـــذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي ويدل عليه الفعل (شَكَرَ) فـــي قـــول الشاعر من بحر الكامل :

---

(١) ينظر الديوان ص٥١

(٢) ينظر من شعراء الغزل الأموي (يزيد بن الطثرية) صـــ٨٥ د/ رفعت التهـــامي عبـــدالبر، والصورة الشعريَة في شعر ابن الطثرية ص٩٢ بتصرف د/ عبد محمود عبد البشر

(٣) ينظر المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص٤٨ تحقيق د/علـــي توفيـــق الحمـــد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـــ/١٩٨٧)

(٤) ينظر ديوان يزيد بن الطثرية ص٥٩

شَكَرَ الكرامَةَ جلدُها فصَـفَا لهـا ∴ إنّ القبيحـةَ جلْـدُهَا لا يَشْـكُرُ[١]

ومنه شكرت الإبل تشكر إذا أصابت مرعى؛ فسمنت عليه، ومن المجاز دآبة شكور، والشكور من الدواب الذي يسمن على قلة العلف، كأنه يشـكر وإن كـان الإحسان قليلا[٢]، فالشاعر يمدح محبوبته بأنه ظهر عليها أثر الكرم في جلـدها، فزاده صفاءً وبريقاً، كناية عن رغد العيش، واستخدامه لفظ (شكَرَ الكرامَةَ جلدها) يدل على معنى الإعطاء أي إن جلدها أعطى الشكر والاعتراف بالجميـل وأتبـع إعطاء الصفاء.

١٢- الدلالة على الرمي أي رمي الفاعل أو تركه، وطرحه لشيء أوحال أو أمر أو شأن أو شخص من الكائنات غير العضوية أو العضوية، وترد هذه الدلالـة في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي[٣].

ويتمثل هذا المعنى في الفعل (رَمَى) في قول الشاعر من بحر الطويل :

ومن قد رمَاهُ النّاسُ بي فاتّقَـاهُمْ ∴ ببُغْضِـي إلا مـا تُجِـنُّ ضَـمَائِرُهْ[٤]

رماه الناس بي: أي قذفوه بي فاتقى شرهم بهجر حبيبه إلا ما تخفيه سرائره ففي رماه دلالة على الرمي ومنه رماه بالفاحشة[٥]، ورميت الرجل: قذفته[٦].

١٣- الدلالة على الجمع أي جمع الفاعل أموراً أو أشخاصاً أو شؤوناً، ويتضـح ذلك في الفعل (جمع) في قوله من بحر البسيط :

---

(١) ينظر الديوان ص٦٩ .

(٢) ينظر لسان العرب (شكر) ٢٣٠٥/٤ .

(٣) ينظر الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ص٢٠.

(٤) ينظر الديوان صـ ٧٥ .

(٥) ينظر أساس البلاغة (رمى) ٣٨٨/١ .

(٦) ينظر الأفعال للسرقسطي ٥٩/٣، تحقيق د/ حسين محمد شرف، مراجعـة محمـد مهـدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

يا سُخْنَةَ العين للجرميِّ إذ جَمَعَتْ ∴ بيني وبَيْنَ نوارٍ وَحْشَةُ الدّارِ[١]

أراد يزيد مقابلة (وحشية) في لقاء يجمع بينهما، وقد عرفت بنو (جرم) مقدار حب (وحشية) ليزيد؛ فبذلوا كل ما في وسعهم لصدها عنه؛ فلما ألفوا أن الزجر غير مفيد عَمَدوا إلى تعذيبها بالنار[٢].

ولذلك عيرهم يزيد بقوله:

يا سخنة العين للجرمي إذ جمعت ∴ بيني وبين نوار وحشة الدار

خُبِّرْتُهُم عَذّبُوا بالنّارِ جَارَتَهُم ∴ ومَنْ يُعَذِّبُ غَيْرَ اللهِ بالنّارِ

١٤-الدلالة على الستر أي ستر الفاعل أو إخفائه لشيء أو حال أو أمر أو شأن أو شخص، من الكائنات غير العضوية والعضوية، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب، مع الفعل المتعدي مثل (ستره، وخبأه، وحجبه)[٣] ويتضح هذا المعنى في الفعل (دسّ) وهو فعل ثلاثي متعد بنفسه في قول الشاعر من بحر الطويل

ودسَّت رسُولا أنّ حولي عصابةً ∴ هُمُ الحَرْبُ فاسْتَبْطِنْ سِلاحَ المُقَاتِلِ[٤]

(دسّ – دسّه ، يدسُّه – دسًّا) إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة[٥] ودسَّت: أرسلت رسولاً في خُفْية من دَسَّ الشيء في التراب دفنه وأخفاه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[٦].

(١) ينظر الديوان ص٨٠ .

(٢) ينظر من شعراء الغزل الأموي يزيد بن الطثرية ص١١٨ د/ رفعت التهامي، ويزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص٢٠٩ د/عزت فارس.

(٣) الحقول الدلالية للصرفية للأفعال العربية ص١٩ .

(٤) ينظر الديوان صـ١٢٥ .

(٥) ينظر لسان العرب (دسس)١٣٧٣/٣ .

(٦) الآيتان (٩) (١٠) من سورة الشمس .

١٥-الدلالة على العيب ومنه (شابه) (خالطه القذى) في قول الشاعر من بحر الطويل :

وإنّي للماءِ الذي شَابَهُ القَذَى ∴ إذا كَثُرَتْ وُرّادُه لَعَيُوفُ [١]

يقول أن محبوبته بالنسبة له كالماء الذي لا يمكنه العيش بدونه، ولتفرده بالحب وغيرته على من يحب يقول إذا شابه القذى[٢] إذا خالطه القذى وهو ما يسقط في العين أو الشراب أو ما تعاب به المحبوبة، لعيوف أي لكاره وتارك له .

١٦- الدلالة على الظهور والبروز أي ظهور الفاعل وبروزه بعد خفاء، يدل على هذا المعنى قول الشاعر من بحر الطويل :

فما برِحَتْ حَتّى كَشَفْتُ لِثَامَهَا ∴ وقَبّلْتُهَا ألفاً فزالَ احْتِشَامُهَا[٣]

ورد بناء (فَعَل) في شعر يزيد بن الطثرية تسعاً وعشرين مرة تضمنت ستة عشر معنى وأكثر هذه المعاني وروداً هو الدلالة على الإيذاء لاسيما وأن الشاعر محب متيم بمن يحب؛ فيعبر عن إيذائه سواء أكان حسياً أم معنوياً باستخدامه الألفاظ أدلة للمعاني .

بناء (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين ومعانيه :

بناء (فَعِلَ) بكسر العين اللازم فيه مثل (فَرِح) وهو أكثرُ من المتعدّي مثل (جَهِل)، (ويكثر فيه العِلَلُ)، أي: الأمراض، فالأمراضُ:(كَسَقِمَ، ومَرِضَ)، والأحزان، نحو: (حَزِنَ)، وضدّ المرض، نحو: سَلِمَ، وبَرِئَ، وضدّ الحزن، نحو: (فَرِحَ)، ويكثر في الألوانُ، والعيوبُ، والحُلِيُّ، فالألوانُ: نحو: كَدِرَ، وشَهِبَ،

(١) ينظر الديوان ص١٠٢.

(٢) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٢٧٩ د/عزت فارس.

(٣) ينظر الديوان ص١٣١ .

والعيوبُ: كعَرِجَ، وعَمِيَ، والحُلِيُّ: كَدَعِجَ من الدَّعَجِ، لشدّة سواد العين[١]،وقد ورد بناء (فَعِل) في شعر يزيد دالاً على معنيين.

١- الدلالة على الصفات العاطفية الشعورية أو الانفعالية في قوله من بحر الطويل:

سَخِطْتَ ولم أَذْنِب وتَرْضَى مُخالِفاً ∴ كأنّي أخُو ذَنْبٍ فَفِعْلُكَ مُعْجِبُ[٢]

فبناء(فَعِل) سخِطَ معناه الدلالة على الصفات العاطفية، للدلالة على اتصاف الفواعل بصفة شعورية أو انفعالية مطلقة أو مقيدة بأمر بعينه[٣].

٢- المعنى للصفات الاجتماعية النشاطية للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات لازمة، نشاطية اجتماعية أو غير اجتماعية، حسنة كانت أو قبيحة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم والمتعدي ، مثل ربح التاجر في تجارته يربَحُ: كسب فيها ، لعِب الولد يلْعب أي لَهَا ، ولحق به أي أدركه ، وذلك في قوله من بحر الطويل :

ولَمّا لحِقْنَا بالحُمولِ ودُوْنَها ∴ خَمِيصَ الحشاتُوهِي القَمِيصَ عَوَاتِقُهْ[٤]

لما دعانا الشوق إلى اللحوق بالظعائن بعد تشييعنا لها، وإلى تجديد العهد بها، فأدركناها ودونها رجل نحيف، قليل اللحم على بدنه، لطيف طي البطن، مديد القامة، حتى إن عواتقه، وهي النواحي من عاتقي الإنسان، تكاد أن توهي

(١) ينظر مجموعة شروح الشافية ٢٩١/١ .
(٢) ينظر الديوان ص١٧ .
(٣) ينظر الحقول الدلالية ص٣٢ .
(٤) ينظر الديوان ص١٠٤ .

قميصه. وهذا مما تتمدح به العرب؛ لأن السمنة عندهم مذمومة[1]، قوله (لحقنا به) يدل على اتصاف الفاعل بصفة نشاطية حسنة .

ورد بناء (فَعِل) في الديوان ثلاث مرات دالاً على الصفات العاطفية، للدلالة على اتصاف الفواعل بصفة شعورية أو انفعالية ، ومرة واحدة دالاً على اتصاف الفواعل بصفات لازمة نشاطية حسنة .

بناء (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين ومعانيه :

لم يرد بناء(فَعُل) في شعر يزيد بن الطثرية إلا مرة واحدة من قوله:

وإني للماء الذي شابه القَذَى ∴ إذا كَثُرت وُرَّادُهُ لَعَيُوف[2]

وهذا أمر طبعي لأن بناء (فَعُل) إنما يكثر في الطبائع والسجايا والشعر ليس مجاله هذه الطبائع ، وإنما مرده إلى الغزل والمدح والمبالغة وغيرها لاسيما وهو شاعر متيم بالغزل.

(١) ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ١/١٧٩،مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، وشرح ديوان الحماسة للأصفهاني ١/٨٨٥، تحقيق: غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢) ينظر الديوان ص١٠٢

المبحث الثاني

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد في شعر يزيد بن الطثرية

(دراسة تطبيقية تحليلية)

١- بناء (أفْعَل) ٢- بناء(فعَّل) ٣- بناء (فَاعَل)

*** بناء (أفْعَل) ومعانيه**

لـــ (أَفْعَل) معانٍ كثيرة ذكرها الصرفيون:

١-التعدية: عدّ النحويون التعدية من معاني (أفعل) ولو دققنا في الأفعـــال التـــي تُؤَدي الزيادة فيها معنى التعدية؛ لوجدنا أن التعدية حكـــم نحـــويٌّ ووظيفـــة نحويّة، وليست معنى من معاني الزيادة[١].

الفعـــل (أنفد) بزنـــة (أفعـــل) وهـــو مـــن (نَفِـــدَ- يَنْفَـــدُ) بـــــاب (تَعِب – يَتْعَب) معناه (فَنِي، وانقطَع)، ويتعدى بالهمزة، فيقال: أنفدته إذا أفنَيْته[٢]، ونفد الشيء نفاداً ذهـــب، وأنفدتـــه أنا واستنفدته، وأنفد القوم نفـــد زادهـــم[٣] ، ومنه قوله تعالى فـــي محكـــم التنزيـــل: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ﴾[٤] أي ما فنيت

(١) وقفة عند معاني أوزان الأفعال المزيدة ص٤٣٨ بتصرف ــ عماد يونس لافي، مجلة كلية التربية للبنات المجلد الحادي والعشرون العدد الثاني ٢٠١٠ .

(٢) ينظر لسان العرب لابن منظور (نفد)٤/٤٤٩٦، والمصباح المنير للفيومي ٢/٦١٦ المكتبة العلمية – بيروت.

(٣) ينظر المخصص لابن سيدة ٤/١٠٣، تحقيق خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، والأفعال لابن القطّاع، الناشر عـــالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٤) من الآية (٢٧) من سورة لقمان.

ولا انقطعت[١] ، وقد ورد في قول يزيد بن الطثرية من بحر الطويل :

إذا نحْنُ أَنْفَدْنَا الدُّمُوعَ عَشِيَّةً ∴ فمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشّمْسِ طَالِعُ[٢]

فالهمزة للتعدية في الفعل (أنفدنا) إذ حولت الفعل من اللزوم إلى التعدية إلى مفعول واحد، وفي ذلك يقول الرَّضِيُّ: "وقد يجيء الثلاثي متعدياً ولازماً في واحد، نحو فَتَنَ الرجل أي صار مفتتناً وفتَنْتُه أي أدخلت فيه الفتنة، حزِن وحزنته أي أدخلت فيه الحزن، ثم يقول: أفتنته، وأحزنته، فيهما؛ لنقل (فتن، وحَزِن) اللازمين لا المتعديين، فأصل معنى أحزنته، جعلته حزيناً كأذهبته، وأخرجته ..... والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد"[٣].

فالرضي يرى أن الهمزة نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدية، فـ(نَفَد، وأَنْفَد) وإن كانا بمعنى واحد فالهمزة جاءت للتعدية إلا أنه إضافة إلى الحكم النحوي، التي تحدثه التعدية يكمن معنى آخر تؤديه الزيادة، وهو التأثر والتأثير، ومعنى ذلك أن الفاعل قبل زيادة الهمزة قد يُصْبح مفعولاً بها، بعد زيادة الهمزة متأثراً بوقوع الفعل عليه بما أحدثته الزيادة، فإذا قلت (نَفِدَ المالُ) (وأنْفَدتُ المالَ)أي (فَنِي) فالهمزة حولت الفاعل مفعولاً، ونقلت الفعل من اللزوم إلى التعدي؛ فالهمزة صيرت الفاعل مفعولا بعد زيادتها، فتأثر الفاعل بها وتحوَّل إلى مفعولٍ؛ فالشاعر يحكي لوعته وحرارة شوقه لمحبوبته، وأنه أنفد دموعه أي استفرغ دمع عينيه لفراقها، وبعدها عنه، وبالإضافة إلى التأثر والتأثير التي أحدثته زيادة الهمزة

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٥١/٩،تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

(٢) ينظر ديوان يزيد بن الطثرية صـ٨٨ .

(٣) شرح الشافية للرضي ١/ ٨٧ ، دار الكتب العلمية.

فإنها أيضاً أفادت الدلالة على كثرة الدموع إلى أن جَفت ونَفَدت مبالغة في شدة بكائه على محبوبته.

٢-(مجيء أفعل وفعل بمعنى واحد)أي (أفْعَل) المزيد بالهمزة بمعنى (فَعَل) المجرد

موافقة أفعل المزيد بالهمزة لـ(فَعَل) المجرد؛ فقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد، وفي ذلك يقول سيبويه "وقد يجيء (فعلت وأفعلت) والمعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا ، زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على (فعلت) ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على (أفعلت)"[(١)] وقد ورد هذا المعنى في مواضع متعددة منها قول يزيد بن الطثرية:

أُحِبُّكِ أطراف النَّهار بشاشةً ∴ وبالليلِ يَدْعُونِي الهَوَى فأُجِيبُ[(٢)]

(أحبُّ) من (حَبَ) وهو فعل متعدٍ قبل دخول الهمزة، وظل على حالته من التَعدِي بعد زيادتها (أَحَبّ) بزنة (أَفْعَل) و حبَّ من المضاعف الذي عينه ولامه من جنس واحد فتقول: أحبّه يُحِبّه فهو (مُحَبّ)، ويرى الزجاج أن حبَّ وأحبَّ بمعنى واحد[(٣)]، وحبَّه يُحِبَّه بالكسر فهو محبوب[(٤)].

يقول سيبويه: "وكذلك أحزنته وأحببته، فإذا قلت محزون، ومحبوب جاء على غير أحببت، وقد قال بعضهم حَبَبْتُ فجاء به على القياس"[(٥)].

---

(١) الكتاب لسيبويه ٦١/٤ .

(٢) ينظر ديوان يزيد بن الطثرية صـ١٨ .

(٣) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ٢٣،شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٤/٤، تحقيق د/إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٤) ينظر لسان العرب ٧٤٣/٢ ، ومختار الصحاح ٦٥/١ للإمام أبو بكر الرازي، تحقيق- يوسف الشيخ محمد، الناشر المكتبة العصرية ،الدار النموذجية – بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٥) الكتاب ٦٧/٤ .

وكذا يقول ابن السراج: "ومن العرب من يقول في (أَحَبَّ حبَّ)"[١].

وتبعهما ابن الأنباري فقال: "ومعنى (حَبّ :أحبّ) قال البصريون: لا يقال في الماضي إلا أحبّ فلانٌ فلاناً، وأحْبَبْتُ فلانًا بالألف قالوا: ويقال في المستقبل (أُحِبُّ فلاناً وأَحِبُّ فلاناً ويقال في المفعول رجل مُحَبُ ومَحْبُوبٌ قال عنترة:

ولقد نَزلْتِ فَلا تَظُنِي غَيْرَهُ ∴ مني بمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[٢]

فقيل لهم كيف قالوا رجلُ محبوب، ولم يقولوا: حبَّ فلانٌ فلاناً؟ فقالوا: قد يُنطق بالدائم على بناء فعل لا يتكلم به ..... وقال الكسائي والفراء يقال: أحببت الرجل و حَبَبْتُه"[٣].

وقال بقول الزجاج وابن السراج وابن الأنباري، السرقسطي[١] وابن القطاع[٢] وابن يعيش[٣]، وزاد ابن يعيش أن أحببت أكثر في الاستعمال

---

(١) الأصول لابن السراج ١٤١/٢ .

(٢) البيت من بحر الكامل وهو لعنترة في ديوانه ص٨٠، مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري – بيروت، وأنظره في التذييل والتكميل لأبي حيّان ١٤/٦، تحقيق د/حسن هنداوي، الناشر، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى.
وكتاب الألفاظ لابن السكيت ٣٣٨/١، تحقيق فخر الدين قباوة، الناشر مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، والزاهر في معاني كلمات الناس ٣٣١/١،= = تحقيق د/حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، وليس في كلام العرب لابن خالويه صـ١٢٢، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،
الشاهد: (المُحَب) إذ جاء اسم مفعول جاء على أصل القياس من (أحبّ) والكثير عند العرب هو محبوب أغناهم عن مُحَبّ استغنى عن فاعل بمفْعَل فقال في (حبّ)(مُحَبّ) ولم يقولوا (حاب) واستغنى عن (مَفْعَل) بمفعول فقال في (أحب) محبوب أغناهم عن (محب) أي نزلت مني بمنزلة المحبوب المكرم، وذلك لأن (حبَّ وأحبّ) بمعنى واحد ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٧١

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٣١/١.

واستدلّ بقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[٤] فهذا من (أَحَبَّ)[٥].

وزاد العكبري[٦] أن (حبِّ، وأحبَّ) لغتان، والأفصح أَحَبِّ، واستشهدوا لذلك:

أُحِبُّ أبَا مَرْوَانَ من أَجْلِ تَمْرِه ∴ وأعْلَمُ أَنَّ الجَارَ بالجَارِ أرْفَقُ

فأُقْسِمُ لولا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ ∴ و كَانَ عِيَاضٌ منه أدْنَى ومُشْرِقُ[٧]

وذكر كثير من المفسرين أن (حَبِّ، وأَحَبَّ) بمعنى واحد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[٨].

الإمام الفخر الرازي[١] والقرطبي[٢]، والشوكاني[٣] وأبو الطيب البخاري القنوجيَ[٤] والطاهر بن عاشور[٥] ومن النحويين من يرى أنه لا يجئ فَعَل وأَفْعَل

---

(١) ينظر كتاب الأفعال للسرقسطي ٣٢٧/١ ، ٣٢٨ ،تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، ومراجعة د/ محمد مهدي علام، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

(٢) ينظر كتاب الأفعال لابن القطاع ٢٤٣/١، الناشر: عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/١٩٨٣م.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٤/٤،٤٠٥.

(٤) من الآية (٣١) من سورة آل عمران .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٤/٤.

(٦) ينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٠٥/٢، تحقيق/ مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، الناشر، دار المعرفة – بيروت .

(٧) البيتان من الطويل وهو لغيلان بن شجاع النهشلي، وانظرهما في شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١١٦/١.

والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٥٤٢/٢، تحقيق د/عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ،والمخصص لابن سيده ٤٢٧/٢، ولسان العرب (حبب) ٧٤٣/٢ ،

الشاهد: (أُحِبُّ أبا مروان ، ما حببته) حيث جاء (حبِّ وأحبُّ) وقد استعمل اللغتين جميعاً (أحبِّ، حَبِّ) وهما بمعنى واحد ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب ١١٦/١.

(٨) من الآية (٣١) من سورة آل عمران .

وأَفْعَل بمعنى واحد منهم ابن درستويه يقول: "وأما قوله في رَعَد، وبَرَق في باب فعلت أنه يقول فيه أيضاً: أَرْعد، وأَبْرق، فإن لكل واحد من هذين معنى يخصه، ولا يكون (فَعَل وأَفْعَل) بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من النحويين واللغويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها من معانيها المختلفة"(٦)، فابن درستويه يرى عدم صحة (مجيء فَعَل وأَفْعَل) بمعنى واحد، لأنه يرى استحالة اختلاف اللفظين، والمعنى فيهما واحد، وإنما يكون ذلك في لغتين مختلفين أو على معنيين مختلفتين أو على تشبيه شيء بشيء حتى لا يكون مُلْبساً(٧)، ويرى الرضى أن مجيء (فَعَل وأَفْعَل) بمعنى واحد، قول فيه تسامح في العبارة؛ فالزيادة لابد أن يكون لها معنى ،وإلا

(١) ينظر التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ٢٣٦/٢٨، الناشر ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٠/٤، تحقيق أحمد البردوني ،إبراهيم أطفيش، الناشر: دار دار الكتب المصرية ،القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٣) فتح القدير للشوكاني٣٨٢/١، الناشر:دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت.

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن ٢١٨/٢لأبي الطيب القنوجي، تقديم ومراجعة /عبدالله إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا – بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور٩٣/٢ ،الناشر: الدار التونسية عام ١٩٨٤م.

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستوية٧٠/١ ،٧١،تحقيق /محمد بدوي المختون، مراجعة د/ رمضان عبدالتواب، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

(٧) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستوية٧٠/١ ،٧١ .

كانت عبثاً، فكذا لابد في الهمزة في (أقال) التي بمعنى (قال) أن تكون لمعنى التأكيد والمبالغة[١].

ففي قول الشاعر:

أحبك أطرافَ النَّهارَ بشاشةً ∴ وبالليل يدعوني الهوى فأجيبُ

فـ(أحبَّ) هنا بمعنى (حَبَّ)، فالشاعر يحب محبوبته (وحشية) وهي أول حب له ؛ فتمكنت من نياط قلبه، وقد بلغت به شدة الشوق أن قطع الأميال العديدة في سبيل الظفر بلقاء يستعيد به ذكرياته ، ويرد عليه روحه[٢].

فاستطاع يزيد بن الطثرية أن يبثها لوعته وحبه بكل صدق فكان ما أصاب وانساق في حبها قلبه، وقد أزاد الهمزة فقال أحبك لتأكيده على حبه لها ومبالغته في وصف حبه فهو مازال وسيزال يحبها، فأقبلت عليه (وحشية) وبادلته حباً بحب، فأجابته بقولها[٣]:

أُحِبِّكِ حُبَّ اليأس من نفع الحيا ∴ وإن لم يكن لي مِن هَوَاك طبيبُ

ومن النحويين المحدثين[٤] من يرى أن زيادة الهمزة في (أُحِبِّك) للتعريض أي جعلت قلبي معرضاً لحبك وهذا غير منطبق على قول يزيد بن الطثرية؛ لأنه تمكن حب وحشية من قلبه، فالفعل بالهمزة يكون للعرض وبغيرها (حبَّ) يكون لإنفاذ الفعل فالحب واقع متملك من قلبه كقولك (بعت الفرس) إذا أمضيت بيعه، وأبعته إذا عَرَّضته للبيع[٥].

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٣/١ .

(٢) ينظر يزيد بن الطثرية (حياته وشعره ومذهبه الغزلي) صـ٢٦٧ د/عزت فارس محمود

(٣) السابق ذاته صـ٢١٠، ٢٦٧ .

(٤) ينظر دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبدالخالق عضيمة ــ القسم الثاني ١٩٩/١- طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٥) ينظر: أدب الكاتب ١/ ٤٤٦ لابن قتيبة بتصرف

فكذا الفعل (حبَّ) بدون الهمزة واقع؛ لأن الحدث على الثلاثي واقع على المفعول و(أحبَّ) بالهمزة إن جعلت الهمزة للتعريض، كان الفعل محتملا بعد أن كان محققاً[١]، فلذلك كان مجيء (أحبَّ) بمعنى (حَبَّ) أبلغ لتمكنه من حبها، فإن قلت: فما معنى زيادة الهمزة : قلت كما قال الرضي لابد للزيادة من معنى وهو هنا تأكيد الحب والمبالغة في تقريره، فالهمزة دلت على شدة حبه وتعلقه بمحبوبته. ومن مجيء (أفعل وفعل بمعنى واحد) قول الشاعر من بحر الوافر :

تكَنَّفَنِي الوشَاةُ فَأَزْعَجُونِي ∴ فيا لله للوَاشِي المُطَاعِ[٢]

قوله (أزعج) المزيد بالهمزة جاء متعدياً أي أزعج الوشاة يزيداً، وهو يؤدي معنى الفعل المجرد (زَعَجَ).

يقول الخليل رحمه الله: "زَعَج: الإزعاج: نقيض القرار، وأزعجته من بلاده فشخص، ولا يقال فزَعَج، ولو قيل انزعج وازدعج، لكان صواباً وقياساً..... ولكن يقال: أزعجته فزَعَجَ زَعْجَاً"[٣] مما يدل على أن (أزعج بمعنى زعج) وقال بهذا القول ابن دريد[٤] يقال زَعَجَه وأَزْعَجَه: أقلقه وكذا ابن القطاع[٥]،

(١) ينظر أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، تأليف د/نجاة عبد العظيم الكوفي ص٣٥، دار الثقافة للنشر والتوزيع – مصر طبعة عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(٢) ينظر ديوان ابن الطثرية ص١٠١

(٣) كتاب العين للخليل بن أحمد ٢١٧/١،تحقيق د/مهدي المخزومي ،ود/إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال.

(٤) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد (زعج)٤٧٠/١ ،تحقيق /رمزي منير بعلبكي ، الناشر ، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧هـ، ولسان العرب (زعج).

(٥) ينظر الأفعال لابن القطاع ٩٦/٢،عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣هـ.

والصاغاني[١]، والفيومي[٢].

فـ(زَعَجَ) فعل ثلاثي متعد بحرف، زعجه أزعجه: أقلقه فـ(أَزْعَجَه = زَعَجَه) ولكنه أكثر استعمالاً من زَعَجَه تقول: (زَعَجَه من مكانه يَزْعَجُه زَعْجَاً وأَزْعجه: أقلقه، فلم يدعه يستقر وأزعجه عن موضعه: أزاله وطرده، ومعنى البيت يؤيد ذلك؛ فالشاعر يضيق بملاحقة الوشاة، حيثما اتّجه، على حين أن واشٍ واحد يستطيع أن، يقلب نعيمه إلى جحيم، فبوشايتهم بينه وبين محبوبته أقلقوه وأحاطوه من كل مكان فلم يستقر على حال، مما أصابه بالقلق والانزعاج وعدم الاستقرار، ويظهر ذلك جلياً في استغاثته في قوله (فيا لله للواشي المطاع) فهو يستغيث ولا يدري كيف أطاعهم[٣] وهذا يدل على أن اللفظتين المجردة والمزيدة قد تأتيان بمعنى واحد وتكثر إحداهما استعمالا، وتقل الأخرى، كما في (زعج وأزعج) إلا أن المزيدة أكثر استعمالاً من المجردة .

ومن مجيء (أفعل وفَعَل بمعنى واحد) قوله من بحر الطويل :

أصُدُّ كما صَدَّ الرِّمِيُّ تَطَاوَلَتْ ∴ به عِدَّةُ الأيّامِ وهو قَتِيلُ[٤]

صدّ وأصدَّ بمعنى واحد، صدّه عن الأمر يصدَّه منعه وصرفه[٥].

---

(١) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني ٤٤٣/١، تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي، ومراجعة /عبدالحميد حسين، الناشر دار الكتب بالقاهرة عام ١٩٧٠م.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ١/ ٢٥٣ المكتبة العلمية، بيروت.

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٣٩٥ .

(٤) ينظر ديوان يزيد بن الطثرية صـ١٢٧ .

(٥) ينظر لسان العرب(صدد)٢٤٠٩/٤، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (صدد)٢٩٢/١ تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي – بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

ومما يدل على أن (صدّ وأصدّ) بمعنى واحد : قول ابن قتيبة (صددت الرجل وأصددته)[١].

وذكر الزجاج هذين الفعلين في باب "فعل وأفعل والمعنى واحد" فقال "صدّني الرجل عن الأمر، وأصدّني عنه"[٢].

صدّ يأتي لازماً ومتعدياً، يقال: صدّ عن كذا، وصدّ غيره عن كذا.

يقول أبو حيّان في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٣].

"وقراءة الجمهور: يَصُدُّون ثلاثياً، وهو متعدٍ، ومفعوله: مَنْ آمن، وقرأ الحسن: تُصِدُّون[٤] من أصدّ عدى اللازم بالهمزة، وهما لغتان ، وقال ذو الرمة: أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم[٥]" [٦].

فقد ذكر غير واحد من النحويين أن (صدَّ وأصدّ)بمعنى واحد كابنقتيبة[١]،

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة صـ٤٣٦

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج صـ٥٧ .

(٣) الآية (٩٩) من سورة آل عمران .

(٤) قرأها الحسن (لم تُصِدُّون) بضم التاء وكسر الصاد ينظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه صـ٢٨، مكتبة المتنبي ،القاهرة

(٥) البيت من الطويل وهو لذي الرُّمة في ديوانه صـ٢٦٥،عناية/ عبدالرحمن الطنطاوي ، دار دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ولسان العرب (صَدد) ٢٤١٠/٤، تاج العروس (صدد)، والبحر المحيط ١٦/٣، رواية الديوان:

أناس أصدوا الناس بالضرب عنهم صُدود السواقي من أنوف المخارم

الشاهد: (أصدّوا الناسَ) فقد عدى (صدّ) اللازم بالهمزة و(صدَّ وأصدَّ) لغتان.

(٦)البحر المحيط لأبي حيان ١٦/٣ تحقيق / الشيخ: عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض معوض وآخرين، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

والزجاج[٢]، وابن دريد[٣]، والسرقسطي[٤]، ومن المفسرين أبو حيان[٥]، والآلوسي[٦].

فالسماع والقياس يؤيدان مجيء (صدَّ وأصدّ) بمعنى واحد (صدَّ محمد علياً عن السفر) و (أصدّ محمد علياً عن السفر) والمعنى: منعه، أما السماع، فلورود الفعل (أصدَّ بمعنى صدَّ) في كلام العرب

أصدَّ فلاناً عن كذا صدّه[٧]، وأمّا مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد اعتمد القياس اللغويّ في استعمال (أفْعَل بمعنى فَعَل) على أن تكون الهمزة لتأكيد المعنى وتقويته[٨] كما قال بذلك الرضي[٩] وقد اعتمد المجمع على هذا المثال (صدّ وأصدّ) وغيره في الاستدلال على مجيء (فعل وأفعل) بمعنى واحد، فـ(صدَّ وأصدَّ) بمعنى واحد والاستعمال والقياس يؤيد مجيئهما بمعنى واحد[١٠] .

---

(١) ينظر أدب الكاتب صـ٤٣٦ .

(٢) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ٥٧ .

(٣) جمهرة اللغة (صدد) ١١١/١.

(٤) ينظر الأفعال للسرقسطي ٣٧٦/٣ .

(٥) ينظر البحر المحيط ١٦/٣ .

(٦) ينظر روح المعاني للألوسي ٣٣٤/١٠ ، تحقيق :علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(٧) المعجم الوسيط ٥٠٩/١ تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة .

(٨) صدر هذا القرار للمجمع في جلسته الخامسة والعشرون في الدورة الثانية والأربعين بتاريخ ١٩٧٦/٢/٤ ينظر مجموعة القرارات العلمية ص٩٣ .

(٩) شرح الشافية للرضي ٩١/١ .

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (صدد) ١٢٧٦/٢١، د/ أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، الناشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ومعجم الصواب العربي دليل المثقف العربي ٥٠/١، ٩٦٣/٢، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

والمعنى الذي أراده الشاعر يؤيد مجيء (صدَّ وأصدّ) بمعنى واحد ؛ فالشاعر يُظهر الجلد على الرغم مما يشعر به من لوعة .

٣-زيادة الهمزة للاستغناء عن (فَعَل) المجرد، والإغناء عن مجرده نحو: أذنب الرجل أى اقترف إثماً، وأقسم أى حلف، وأعنقت الناقة أى سارت سيرا سريعًا، وألجم الفرس[١]، ومنه قول يزيد بن الطثرية من بحر الطويل :

سَخِطْتَ ولم أَذْنِب وتَرْضَى مُخَالفاً ∴ كأنّي أَخُو ذَنْبٍ ففِعْلُكَ مُعْجِبُ[٢]

فقوله (أذنب) لا يُستخدم إلا مزيدًا بالهمزة فلم يسمع استخدام مجرده، ومع زيادة الهمزة فهو لازم، تقول: أذنب الرجلُ يقول سيبويه: "كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره، وذلك قِلتُه البيع وأقلته، وشغله وأشغله، وصرَ أذنيه وأصرَ أذنيه ..... كما قالوا "أدنف الرجل" فبنوه على (أفعل)، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا : دَنِفَ كما قال مَرِض وأبكر كـ(بَكر)، وكما قالوا (أشْكَل أمرُك)"[٣].

وهذا من مظاهر الاستغناء بالفعل المزيد عن الفعل المجرد في العربية فقد ورد عن العرب بعض الصيغ الفعلية المزيدة التي استعملت من غير أن تكون لها صيغ مجردة أصلا ، أو صيغ مجردة بمعنى المزيدة [٤] ومن أمثلته: أنهج الثوب

(١) ينظر شرح الشافية للرضي ٨٥/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٢٦٦/٣.

(٢) ينظر الديوان ص١٧ .

(٣) الكتاب ٦١/٤ .

(٤) ظاهرة الاستغناء في الصرف العربي - دراسة في تصريف الأفعال، رسالة ماجستير من إعداد الطّالبة: بيان أحمد السحيمات، إشراف د/ عادل سلمان القباعين، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة صـ٧١-٧٥.

إنهاجاً ولا يقال: نَهَج، وأخلق الثوب إخلاقاً ولا يقال: خَلُق[1]، وأزْهى النخل، ولا يقال: زها[2]، ويقال:أحدّت المرأة على زوجها، ولا يقال:حدّت[3]، ويقال: أذعن الرجل بالطاعة إذا ألزمها نفسه، ولا يقال: ذَعَن[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ [5]، فالشاعر استخدم الفعل المزيد بالهمزة (أَذْنب) على عادة العرب في استخدامهم هذا الفعل مزيداً.

٤-الصيرورة: وهي أن يصير الفاعل إلى حال غير الحال التي كان عليها أي التحول والانتقال[6] مثل: أطفلت المرأة أي صارت ذات طفل، وألبنت الشاة أي صارت ذا لبن، وأثمر الشجر صار ذا ثمر، ومنه قول ابن الطثرية من بحر الطويل :

وإنِّي وَإِنْ أحْمَوْا عَلَيَّ كَلَامَهَا ∴ وحَالَتْ أعَادٍ دُونَهَا وحُرُوبُ
لمُثْنٍ علَى لَيلَى ثناءً يزيدُها ∴ قوَافٍ بأفْوَاهِ الرُوَاةِ تَطِيبُ[7]

حمى الشيء حَمْياً وحِمّى وحِمَايَةُ ومَحْمِيّةُ : منعه ودفع عنه[8].

أحمى: بزنة (أفعل) وأحموا معناه: منعوا، والهمزة فيه للصيرورة ، وليست للتعدية، قال أبو زيد: "حميتُ الحِمَى حَمْياً منعته، فإذا امتنع منه الناس، وعرفوا

(١) ينظر فعلت وأفعلت للسجستاني ص٨٣، تحقيق خليل إبراهيم العطية، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى البصرة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
(٢) السابق ص١١٩ .
(٣) ينظر فعلت وأفعلت للسجستاني ص ١٢٦ .
(٤) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ١١١ .
(٥) من الآية (٤٩) من سورة النور .
(٦) شرح الشافية للرضي ٨٨/١، وتصريف الأسماء والأفعال د/ فخر الدين قباوة ص١١٣ طبعة دار المعارف – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
(٧) ينظر الديوان صـ١٩ .
(٨) ينظر لسان العرب ١٠١٤/٢

أنه حمى قلت: أحميته"[١]، ومنه: حميت المكان: منعته أن يقرب، فإذا امتنع وعزّ، قلت: أحميته أي صيرته حمىً، فلا يكون الإحماء إلا بعد الحماية، واحتمى الرجل من كذا اتّقاه[٢].

ومن مجيء أحمى بمعنى (منع) في لغة العرب قول جران العود:

جُمَادِيَّةٌ أحْمَى حدائقَها النّدى ∴ ومُزْنٌ تُدَلِّيهِ الجنائِبُ دُلَّحُ[٣]

٥-الدخول في الزمان (صباحاً ومساءً) وهو دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى: دخل في الصباح والمساء، و قد عدّ بعض النحويين

(١) ينظر كتاب الأفعال لابن القوطية ٤٦/١، تحقيق/ على فودة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣م، والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٤٥٣، لسان العرب ١٠١٥/٢، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/محمد حسن جبل ٤٩١/١، الناشر مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

(٢) ينظر أساس البلاغة للزمخشري ٢١٦/١ ، تحقيق /محمد باسل عيون السود ،الناشر دار الكتب العلمية ،بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

(٣) البيت من الطويل وهو لبديع جران العود النميري في ديوانه ص٨ رواية أبي سعيد السكري، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٠م، وانظره في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية لبدر الدين العيني٤٦١/١،تحقيق أ.د/ علي محمد فاخر وآخرين، طبعة دار السلام – القاهرة – مصر،الطبعة الأولى١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
اللغة: جمادية" أي: مطرت في جمادى، قوله: "أحمى" أي: منع، و"الندى": الأمطار، و"المزن": السحاب، قوله: "تُدلّيه" أي: تترك ما فيه من المطر، قوله: "دُلّح"- بضم الدال وتشديد اللام؛ أي: ثقال لكثرة الماء. ينظر المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» للعيني تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.
الشاهد: (أحمى حدائقها الندى) حيث جاءت (أحمى) بمعنى (منع) يريد أن الأمطار كثرت فأجلست الناس عن الأسفار والمر بها فلم يُرْعَ كَلأُها فَهُوَ نامٍ.

الدخول في الزمان أو المكان من الصيرورة[١]،ومن الدخول في الزمان صباحاً قول ابن الطثرية من بحر الطويل :

لَئِنْ أَصْبَحَتْ رِيْحُ المَـودَّةِ بينَنَـا ∴ شَمَالاً لقِدْمَاً كُنْـتِ وَهِـي جَنُـوبُ[٢]

فدلالة قوله (أصبحت) تبين الوقت الذي ابتعدوا فيه عن الشاعر؛ فأصبحت أي صاروا في وقت الصباح؛ فالشاعر يربط مظاهر الطبيعة أو بعضها التي يشاهدها صباح مساء بالنساء اللواتي صبا إليهن ؛ فالريح هي الواسطة التي ينقل بها تحياته وحبه إلى من يحب؛ فقد أشرك مظاهر الطبيعة في حياته فهي تسعد بسعادته وتشقى بشقائه؛ فالمعنى الذي أدّته زيادة الهمزة على هذه الصيغة هو الدخول في الزمان صباحاً[٣] والصيرورة عند ابن يعيش[٤]، وقد ورد الفعل (أمسى) ولم يقصد به الدخول في الزمان مساءً وإنما يقصد به (الدلالة على التحول والانتقال) من حالة إلى أخرى، مما يؤكد ما ذهب إليه بعض النحويين من أن الدخول في الزمان يعني الصيرورة أيضاً كما في قول ابن الطثرية من بحر الطويل :

أنا الهَائِمُ الصَبُّ الذي قادَهُ الهَوى ∴ إليكِ فَأَمْسَى فـي حبالِـكِ مُسْـلَمَا[٥]

فالفعل (أمسى) هنا ليس معناه الدخول في المساء فحسب، ولكنه توسع فيه فاستعمله بمعنى (الصيرورة) مثل أمسى الجو حاراً، أى تحَوّل وتغير من حالته؛

(١) شرح الشافية للرضى ١/٩٠.
(٢) ينظر الديوان ص١٨ .
(٣) الكتاب لسيبويه ٤/٦٢-٦٣، وشرح الشافية للرضي ١/٩٠-٩٣.
(٤) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص٦٩،تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ .
(٥) ينظر الديوان ص١٣٢ .

فالشاعر يُؤكد أنّه أصبح مُسَلِّماً زمامه لها، وأنها أوقعته في شراك حبها ...المزعوم ، وأصبح حبيس حبها ورهن إشارتها[١] .

٦-الدلالة على التمكين ويظهر هذا المعنى في قول الشاعر من بحر الطويل :

وأَبْدَى الهَوَى مَاكُنْتُ أُخْفِي مِنَ العِدَى ∴ وجُنّ لِتِذْكَارِ الصِّبَا مَرَّةً قَلْبِي [٢]

فالشاعر يحاول إخفاء مشاعره عن أعدائه، ولكنه من فرط حبه وشدة ولعه بها تمكن الشوق من إظهار مشاعره ، رغم حرصه على عدم إظهارها للأعداء، ولكن لتمكن الحب من نياط قلبه، بدا واضحاً عليه.

٧-التكثير أي الدلالة على الكثرة والمبالغة[٣] مثل أعال الرجل أي كثر عياله، وأشجر المكان، صار ذا شجر كثير ومنه قول يزيد من بحر الطويل :

لقد مرّ أيَّامٌ ولو تشحطُ النَّوَى ∴ بِشِرْطِ المُنَى أعْوَلْتُ كلَّ عَوِيلِ[٤]

الفعل (أعْوَل) بزنة (أفْعَل) أي أكثر العويل ، والمعنى الذي أراده الشاعر يؤيد هذه الدلالة؛ فهو يظهر الجلد على الرغم مما يشعر به من لوعة ؛ فهو يكره أن يُرى عليه أثر الضعف والخور؛ فلابد من أن يُعَزِي نفسه، ولم تجد نفسه سوى البكاء وكثرة العويل على هذا الهجر الذي أبدته محبوبته[٥].

٨-الدلالة على السلب والإزالة ، ومنه قول الشاعر من بحر الطويل :

فأَسْلَمَنِي البَاكونَ إلا حمامةً ∴ مُطَوَّقَةً قَدْ صَانَعَتْ مَا أُصَانِعُ[٦]

(١) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٢٢٧، ٢٢٨ .
(٢) ينظر الديوان ص٣٣ .
(٣) ينظر البحر المحيط ١٤٤/١ .
(٤) ديوان يزيد بن الطثرية صـ١٢٦ .
(٥) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٢٥٢ .
(٦) ينظر الديوان صـ٨٨ .

جاء في لسان العرب: أن (سلم) معناه السلام والسلامة والبراءة والعافية، أما (أسلم) فيدور معناها حول الخذلان والترك.

يقال: كنت راعي إبل فأسلمت عنها أي: تركتها، وكل صنيعة أو شيء تركته، وقد كنت فيه، فقد أسلمت عنه[1]، أسلم الشيء إليه: دفعه، وأسلم الرجل خذله وتركه لعدوه[2]، ومنه أسلمت جاري: خذلته[3] وهذا المعنى يتضح جلياً في قول الشاعر؛ إذ هو يعبر عن الحمام أنه يشاطره أحزانه وقد تركه الباكون؛ فهم سلبوه السلامة والأمان وتركوه مخذولاً إلا حمامة مطوقة شاطرته آلامه في عبء الفراق ، وهذا على عادة الشعراء في استخدامهم الحمام؛ لأنه وديع وداعة المحبوبة فيشاطرهم أحزانهم لوداعته[4] من ذلك قول ابن المقرب العيوني:

وأَسْلَمَنِي الشّقَاءُ إلى زَمَانٍ ∴ مَصَائِبُهُ كما انْهَلّ الغَمَامُ[5]

بعد دراسة صيغة أفعل في شعر (يزيد بن الطثرية) تبين أنها وردت سبع عشرة مرة :

وأكثر معاني أفعل وروداً في الديوان هو معنى (الصيرورة) وأحسب أن جلّ المعاني تدور حوله، إذ الحينونة، والاستحقاق تتضمن معنى الصيرورة كـ(أحصد الزرع) أي استحق حصاده، وصار ذا حصاد، وكذا الدخول في الزمان والمكان

(١) لسان العرب ٢٠٧٨/٣

(٢) السابق نفسه ٢٠٧٩/٣ ، ٢٠٨١،

(٣) ينظر الأفعال للسرقسطي ٥١٠/٣

(٤) ينظر الصورة الشعرية صـ٩٤ بتصرف .

(٥) ينظر علي بن المقرب العيوني حياته وشعره صـ٢٠٤، تأليف د/علي عبد العزيز الخضيري، مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

يدخل فيه معنى الصيرورة، وكذا الوصول والجعل[١]، حتى إن التعدية وإن كانت وظيفة وليست معنى إلا أنها أيضاً، تتضمن معنى الصيرورة وهي تصيير الفاعل مفعولا .. ويؤكد ما ذهبت إليه قول الرضي في شرح الشافية:-

"والأولى أيضاً ههنا أن يقال في مقام التعدية : هو بمعنى جعل الشيء ذا أصله؛ ليعم نحو فحّى القِدْر: أي جعلها ذات فحاً، وشَسّع النعل..."[٢].

بناء (فَعَّل) ومعانيه في شعر يزيد بن الطثرية :

١- التكثير أي الدلالة على الكثرة والمبالغة[٣]، وتكون المبالغة إما في الفعل مثل (طوّف زيد) أكثر التطواف وإما في الفاعل نحو: موّتت الإبل أي كثر فيها الميت وإما في المفعول مثل ذبّحت الغنم، وغلّقت الأبواب أي ذبحت غنماً كثيرة، وأغلقت أبواباً كثيرة؛ لأن تحقق الفعل مع صيغة (فعّل) يحتاج إلى تكرار وإعادة، ومن هنا تأتي المبالغة والتكثير، وزيادة الوقت والجهد المبذولين، فمعنى الفعل الثلاثي المجرد الماضي يدل على الزمن الماضي، ولكنه في الفعل المزيد بالتضعيف، لا يتوقف على الدلالة على مفهوم الزمن؛ وإنما يدل على الكيفية التي تجسد فيها تحقيق الفعل[٤]، فجعلوا تكرير العين

(١) ينظر دلالة الفعل المزيد بالتضعيف (فعّل) في القرآن الكريم صـ٢ ، إعداد د/حسن غازي السعدي ،محمد نوري الموسوي.

(٢) شرح الشافية للرضي ٩٣/١ .

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه ٥٨/٤ ، وأدب الكاتب ٣٠٠/١، والمفتاح في الصرف ص٤٩، والممتع لابن عصفور ١٢٩/١ تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، وشرح الشافية للرضي٩٢/١ .

(٤) ينظر معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية دراسة وصفية د/ حنان عمايرة صـ٣٠٦،٣٠٧.

دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر، وقطّع، وفتّح، وغلّق، وذلك أنّهم جعلوا الألفاظ أدلة المعاني، فقوة اللفظ ينبغي أن تقابل بقوة الفعل(١).

وقد وردت صيغة (فعّل) بمعنى التكثير والمبالغة في خمسة مواضع من شعر يزيد بن الطثرية، منها قوله من بحر الوافر:

بأكْنَافِ الحِجَاز هَوًى دَفِينٌ ∴ يُؤَرِّقُنِي إذَا هَدَتِ العُيونُ(٢)

الفعل (يُؤَرِقُنِي) من أرَّق بزنة (فَعَّل) والأَرَقُ: السَّهر وذهاب النوم بالليل، وقيل ذهاب النوم لعلة وأرِقت بالكسر أي سَهِرت(٣).

وفعله المجرد (أَرِق) ولكنه ضعفه بتكرير العين؛ ليدل على شدة الأرق والسهر فتضعيف العين دلالة على معاناته الأرق الشديد المتكرر لذكرى حبيبته ؛ فالشاعر كان بارعاً في استخدام الألفاظ أدلةً لمعانيه، فقوة اللفظ بتكرير العين تقابل قوة معنى الفعل في تكريره وتحقيقه وتجسيده .

٢- من معاني (فعّل) الإغناء عن مجرده أي يُسْتَغْنَى بالمزيد (فعّل) عن (فَعَل) لعدم استعمال مجرده في معناه(٤).

ومن ذلك قول يزيد بن الطثرية من بحر الكامل :

فَأَتَّبَنِي صَحْبِي وقالوا أَمِنْ هَوًى ∴ بكيتَ ولو كَانُوا هُمُ وجَدوا وَجْدِي(٥)

(١) ينظر الخصائص لابن جنى ١٥٥/٢، تحقيق / محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية .

(٢) ينظر ديوان يزيد بن الطثرية صـ١٣٣

(٣) ينظر لسان العرب ٦٤/١ .

(٤) ينظر الأفعال للسرقسطي ١٢٥/١

(٥) ينظر الديوان صـ٥٩ .

(أنّب) بزنة (فعّل)، ومنه: أنَّب الرجل تأنيباً: عنَّفه ولامه ووبخه، وقيل بكَّته، والتأنيب المبالغة في التوبيخ والتعنيف[1] فـ (أنَّب) وإن قصد به المبالغة في التأنيب واللوم الشديد إلا أنه لم يستعمل مجرده فلم يرد (أَنَب) في معنى (أنّبَ)؛ فالشاعر بلوعة المحب الصادق، وزفير المتألم الولهان يصف لنا أحاسيسه لفراق محبوبته، فلم يجد إلا البكاء الذي أنَّبه عليه أصحابه وعنّفوه ولاموه على بكائه؛ لفراق محبوبته حتى ، إنه في البيت الذي قبله يقول:

فما مَلَكَتْ عَيْنَايَ حين ذَكَرْتُها ∴ دُمُوعَهُمَا حتّى انْحَدَرنَ على خَدِّي

فـ(أنّب) استُغْنِيَ به عن (أَنَب) فلم يستعمل المجرد منه في هذا المعنى وفيه أيضاً معنى المبالغة في التأنيب.

٣- مجيء (فعَّل) بمعنى (فَعَل) أي يجيء المزيد بمعنى المجرد، ويكون بمعنى نسبة أصل الفعل إلى فاعله من غير زيادة مثل: قَلَص، وقَلّص، وقَصَر الصلاة وقَصّرها[2] ومنه زيَّلته أي زلته بمعنى فرّقته وبشَّر وميَّز وقدّر الله، في بَشَر ومَاز، وقدر وفَرَق الشّعر وفرّقه[3] ، ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[4]، قال أبو حيان " قرأ الأخوان يُمَيِّز من مَيَّز وباقي السبعة يَمِيزَ من ماز وفي رواية

(١) ينظر لسان العرب١/١٤٥ .

(٢) ينظر: المفتاح في الصرف للجرجاني ص٤٩، نزهة الطرف في علم الصرف للميداني ٢٦٥/١، شرح وتحقيق د/يسرية محمد إبراهيم حسن، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، وهمع الهوامع للسيوطي ٢٦٦/٣.

(٣) ينظر نزهة الطرف في علم الصرف ٢٦٦/١ بتصرف.

(٤) من الآية (١٧٩) من سورة آل عمران .

عن ابن كثير يُمِيز من(أماز)[١]، والهمزة ليست للنقل كما أن التضعيف ليس للنقل بل (أفعل وفعَّل) بمعنى الثلاثي المجرد كحَزن وأحزن وقدَر الله وقدَّر"[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[٣] قرأها أُبَيٌّ[٤] وعبدالله : (فرّقناه عليك)[٥] .

وقد ورد هذا المعنى في شعر يزيد بن الطثرية في قوله من بحر الطويل:

ألا رُبَّما ياثوْرُ فَرِّق بيْنَها ∴ أنامِلُ رَخْصَاتٌ حَدِيثٌ خِضَابُها [٦]

(فرّق) بزنة(فعّل): الفرق خلاف الجمع، فَرَقَه يَفْرُقُه فَرْقاً وفَرَّقَهُ[٧]، وفَرَقَ بين الشَّعر وبين الحق والباطل: فَصَلَ بَيْنَهُمَا[٨]، والمعنى الذي أراده الشاعر يؤيد ذلك إذ إنه كان غَزِلاً يحب محادثة النساء وكان أخوه ثور ذا مال؛ فكان يزيد يأتي إلى العطار؛ فيقول له ادهني دهنةُ بناقة من إبل ثور؛ فيفعل العطار ذلك؛ فإذا كثر عليه الدين قام في البادية زمناً طويلاً، فإذا ذكر حوشية وكان يُشَبِّب بها قدم واقتطع من إبل أخيه ما يسدد به دينه؛ فشكا ثور أخاه يزيد إلى الوالي فأمر بحلق رأس يزيد وكانت ليزيد جُمَّةٍ حَسَنَةٍ؛ فهو يدعو أخاه إلى الرفق به لربما فرَّق بين

(١) ينظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٢٠،تحقيق د/شوقي ضيف، دار المعارف بمصر .

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ١٣١ ، ١٣٢ .

(٣) من الآية (١٠٦) من سورة الإسراء .

(٤) ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية ص٨١

(٥) ينظر البحر المحيط ٨٥/٦ .

(٦) ينظر الديوان ٢٤ .

(٧) ينظر لسان العرب (فرق) ٣٣٩٧/٥ .

(٨) ينظر الأفعال للسرقسطي ٢٢/٤ .

شعر لمته أي فصل بين الشعر وفَرَق بينه الأطراف الناعمة دلالة على لين أصابع محبوبته التي تستعمل هذا الحناء في الخضاب[١] فـ (فَرّق وفَرَق) بمعنى واحد .

فإن قلت وما الذي أفادته الزيادة إذا: كان المزيد(فرّق) بمعنى المجرد (فَرق) قلت لك في (فَرّق) مبالغة لم تكن في (فَرَقَ)؛ لأنه لابد للزيادة من معنى وإن لم يكن إلا التأكيد والمبالغة[٢] .

٤- مجيء (فعَّل) بمعنى فاعل[٣] وفي ذلك يقول ابن قتيبة "تأتي فاعلت وفعّلت بمعنى واحد، قالوا: ضعّفت وضاعَفْت، وبعّدت وباعدت، ونعّمت وناعَمْت"[٤]

وقد ورد هذا المعنى في قول ابن الطثرية من بحر الوافر :

ألا عَتَبَتْ علَيَّ وصَرّمَتْنِي ∴ وَأَعْجَبَهَا ذوو اللِّمَمِ الطِّوَالِ[٥]

صرَّم بزنة فعَّل ومنه صرّمت الرجل صَرْماً وصُرْماً هَجَرْتُه[٦] وصرّمت أخي وصَارَمَته وتصارمنا وبينهما صرم وصريمة قطيعة[٧]، والصِّرم القطع البائن، وعَمّ وعَمَّ بعضهم به القطع من أي نوع كان[٨] .

(١) ينظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٧٠٧/٢، ويزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص١٧٣ .

(٢) ينظر: مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ، شرح الشافية للعلامة نقرة كار ٢٣٥/١، ضبطها واعتنى بها / محمد عبدالسلام شاهين ،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى

(٣) ينظر الكتاب لسيبوية ٦٨/٤، أدب الكاتب ٤٦٥/١، المفتاح في الصرف للجرجاني ص٤٩، ص٤٩، ونزهة الطرف للميداني ٢٧٣/١، وشرح الشافية للرضي ٩٦/١ .

(٤) أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥/١

(٥) ينظر الديوان ص١٢٩ .

(٦) ينظر الأفعال لابن القطاع ٢٣٥/٢، والأفعال للسرقسطي ٣٨٨/٣ .

(٧) ينظر أساس البلاغة ٥٤٥/١ .

(٨) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣١٩/٨ ، لسان العرب ٢٤٣٧/٤ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾[1] يقطعون ثمارها.

وذكر سيبويه في الكتاب (صَرَم) بمعنى القطيعة والهجر في أكثر من موضع[2] وقد جاءت (صَرّم) بزنة (فعّل) بمعنى (صَارَم) بزنة (فَاعَل) أي: قاطعتني قاطعتني وهجرتني، والمعنى الذي أراده الشاعر يؤيد ذلك، فهو يقول: إن محبوبته عتبت عليه والعتب أحياناً لا يكون فيه إيذاء ولكنه قال وصرّمتني ليدل الإيذاء الذي لحق به على معاناته إذ إنها قاطعته وهجرته وقطعت ما بينها وبينه من المودة والمحبة، وتحولت من حبه إلى حب ذوي اللّمم الطوال، والذي يؤكد أن (صرّم) هنا بمعنى (صَارَمَ) أي (فعّل) بمعنى (فَاعَل)، أن هذا البيت رُوِي (فصارمتني) بدلا من (صرّمتني) للسُّلَيك بن السلَكَةِ في كتاب الكامل[3].

٥-مجيء فعّل بمعنى تفعّل[4] مثل ولّى بمعنى توّلى، وفكّر بمعنى تفكّر، وعرّض بمعنى تعرّض، ويمّم بمعنى تيمّم، وقد ورد (عرّض) بمعنى (تعرّض) في شعر ابن الطثرية في قوله من بحر الطويل :

بِنَفْسِي وأَهْلِي مَن إذا عَرّضُوا لهُ ∴ ببَعضِ الأَذَى لَم يَدْرِ كيفَ يُجيبُ[5]

جاء في اللسان: وعرّضت فلاناً لكذا فتَعَرّض هو له[6] .

---

(١) الآية (١٧) من سورة القلم .

(٢) ينظر الكتاب ١١٠/٢ ، ٢٣٨ ، ٢٩٥ .

(٣) ينظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد٦٤٣/٢

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٤٥١/٣، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ١٧٤/١، ١٧٤/١، تحقيق د/رجب عثمان محمد ود/ رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٦٠١/٢٢، تحقيق د/محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٥) ينظر الديوان صـ٢١ .

(٦) ينظر لسان العرب ٢٨٨٨/٤ .

والمعنى الذي أراده الشاعر يبين أنه يُفدي محبوبته بنفسه وأهله وماله، إذا تعرّض لها أحد بالإيذاء[١].

٦- مجيء (فعّل) للسلب والإزالة[٢] مثل: قشّرت الفاكهة أزلت قشرها، وقرّدت البعير أزلت قراده، ومنه في القرآن الكريم

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [٣] أي كُشِفَ وزال الفزع والخوف عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة[٤]، وقد ورد مجيء (فعّل) للسلب والإزالة في قول ابن الطثرية من بحر الوافر:

أَليْستْ أُعْطِيَتْ في حُسْنِ خَلْقٍ ∴ كما شَاءَتْ وجُنِّبَتِ العُيُوبَا[٥]

جاء في اللسان جنّبَ الشيء وتجنبه وجانبه وتجانبه واجتنبه بَعُدَ عنه، ومنه جنّبته المخاطر أبعدتها عنه فالفعل (جنّب) بزنة(فعّل) أفاد معنى السلب والإزالة؛ إذ سلبت وزالت عنها كل العيوب، والمعنى يقوي هذا التوجيه؛ فالشاعر يصف محبوبته بأنها حسنة الخَلْق لم يصبها العوار مبرأة من كل عيب، فقد بَعُدَ وزال عنها كل ما يشينها كأنها خُلِقَت كما تشاء وتريد[٦]، ويمكن أن يكون (فعّل بمعنى أفعل) فجَنَبَه الشرَ وأجْنَبَته وجنّبته بمعنى واحد[٧].

---

(١) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٢٢٤ .

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف ٢٦٤/١، وشرح الشافية للرضي ٩٤/١.

(٣) من الآية (٢٣) من سورة سبأ .

(٤) ينظر الكشاف للزمخشري ١٢٠/٥، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ /عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه أ.د/ فتحي عبدالرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٥) ينظر الديوان صـ٣١ .

(٦) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ١٧١.

(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٤/٣، شرح وتحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، طبعة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٧- مجيء فعّل للتعدية[١] سبق أن أثبت أن التعدية وظيفة نحوية وليست معنى دلالياً [٢]، وهي تعني الجعل والصيرورة والنقل، ومما ورد في شعر يزيد بهذا المعنى قوله من بحر الكامل:

وتغيَّرَ البيضُ الأوانسُ بَعْدَمَا ∴ حمّلْتُهُنَّ مَوَاثِقَاً وَعُهُودًا [٣]

تقول: حمّلته الرسالة أي كلّفته حملها[٤]، فالفعل المجرد (حَمَل) متعد إلى مفعول واحد تقول (حَمَلْتُ المتاعَ) وبتضعيف العين تعدى إلى مفعولين تقول: حَمَّلْتُ الولدَ المتاعَ، والمعنى يؤيد ذلك؛ فقد حمَّل الشاعر محبوباته العهود، وأخذ عليهن المواثيق؛ فهو يودع الشباب؛ ناظراً إليه بتحسر، فإذا بهؤلاء النساء يتحوّلن عن حبه أو يبتعدن عن وصاله بعد أن آلت حاله إلى ما يرين من شيب؛ بالرغم من العهود والمواثيق التي أخذها عليهن وكلفهن بها[٥] .

بعد دراسة صيغة فعّل تبين أنها وردت ثلاث عشرة مرة في الديوان:

وأكثر هذه المعاني وروداً في الديوان هو مجيء (فعّل) بمعنى الدلالة على الكثرة والمبالغة ، وهو المعني الأصلي الذي وُضِع له بناء (فعّل)، وهذا يتناسب تماماً مع طبيعة الشاعر الغزلية وما تحويه من مبالغات تحمل دلالات الكثرة والمبالغة إذ ظهرت براعته في استخدامه الألفاظ أدلة للمعاني؛ وجاء بعدها (فعّل) بمعنى إغنائه عن مجرده ، ومثلها مجيء فَعّل بمعنى الجعل والصيرورة أو كما عدّه النحويون التعدية، ثم تساوت باقي المعاني.

---

(١) – ينظر نزهة الطرف ٢٦٢/١،وشرح الشافية للرضي ٩٥/١ .

(٢) ينطر ص : ، من البحث

(٣) ينظر الديوان صـ٥٥ .

(٤) ينظر لسان العرب ١٠٠٥/٢ .

(٥) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ ٢٥٦بتصرف.

٢ـ بناء (فَاعَل) ومعانيه الواردة في شعر يزيد بن الطثرية :

معاني (فَاعَل):

لـــ فاعل معان كثيرة ذكرها النحويون[١] وأبرزها الدلالة على المشاركة: أي يكون بين اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر، إلا أنك ترفع أحدهما وتنصب الآخر يقول سيبويه "اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته، فارقته وكارمته ...."[٢].

وهذا معناه اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية، أي إن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ، والاشتراك فيهما من حيث المعنى، ومع اشتراكهما في المعنى فإنهما يشتركان في الصناعة النحوية؛ إذ ترفع أحدهما وتنصب الآخر فإذا قلت: ضاربَ خالدٌ بكراً، كان المعنى أن الفعل، وهو الضرب حادث من الاثنين معاً، ولكنه تم رفع (خالد) على أنه فاعل ونصب (بكراً) على أنه مفعول.

١ – ومما ورد في شعر ابن الطثرية دالاً على المشاركة قوله من بحر الطويل :

ومَنْ لَوْ جَرَتْ شَحْنَاءَ بَيْنِي وبَيْنَهُ ∴ وحَاوَرَنِي لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أُحَاوِرُهْ[٣]

(١) ينظر شرح المفصل ٤٣٩/٤وشرح الشافية ٩٦/١، والمساعد ٦٠١/٢، وشفاء العليل ٨٤٨/٢، دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، دار الفيصلية – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٢) الكتاب لسيبويه ٦٨/٤ .

(٣) ينظر الديوان صـ٧٥ .

الفعل حاور يحاور محاورة وحواراً وحاور فلاناً جاوبه وبادله الكلام[١] ومنه في التنزيل: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾[٢] فمعناه المفاعلة إذ الحوار لا يكون إلا بين اثنين ومراد الشاعر أن يقول :لقد جلبت لمحبوبتي الأذى من أهلها وإن جرت بيني وبينها شحناء وحاورني منهم أحد عما تسببت له فيه من الأذى ، لم أدر كيف أجاوبه وأبادله الكلام لما بدر مني تجاهه، وهنا تتجلى معنى المفاعلة وهي(المشاركة) ٠

٢ – من معاني (فاعل) الدعاء ومما ورد بهذا المعنى في شعر يزيد بن الطثرية قوله من بحر الطويل :

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَى مَا أَشَدَّهُ ∴ وَأَصْرَعَهُ للمَرْءِ وَهُوَ جَلِيْدُ[٣]

قَاتَلَ: بزنة فَاعَل، وقاتل الله الهوى: معناه الدعاء ومثله قوله تعالى: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[٤] دعاء عليهم عام لأنواع الشر ومن قاتله الله فهو المقتول، وقال ابن عباس معناه لعَنَهم الله ، وقيل أصل (قاتل) الدعاء ثم كَثُر استعماله حتى قالوها على جهة التعجب في الخير والشر، وهم لا يريدون الدعاء، بل من باب طارقت النعل، وعاقبت اللص[٥] ٠

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥٠٢/٣ ، ولسان العرب ١٠٤٣/٢، المعجم الوسيط ٢٠٥/١.

(٢) من الآية (٣٧) من سورة الكهف ٠

(٣) ينظر الديوان صـ٤٤ ٠

(٤) من الآية (٣٠) من سورة التوبة ٠

(٥) ينظر البحر المحيط ٥ /٣٢ .

٣- من معاني فاعل المتابعة والموالاة[١] ويتضح هذا المعنى في قول ابن الطثريّة من بحر الطويل :

جَرَى فَوْقَها زَهْوُ الشّبابِ وبَاشَرَتْ ∴ نعِيمَ اللّيالي والرِّخَاءَ من الخِصْبِ[٢]

باشر الأمر: حضره ووليه بنفسه، وباشر النعيم بدا عليه أثره[٣] فالشاعر يصف محبوبته أنها من عايشت النعيم ونشأت في رغد من العيش؛ فالظروف التي عاشتها تركت بصماتها بارزة على نفسيتها فمعنى(بَاشَرت) هنا ظهر واستقر عليها أثر النعيم؛ لتتابعه وتواليه عليها؛ لتكرر حدث الفعل مرة بعد مرة وفيه معنى المبالغة .

فالمباشرة هنا ليست بمعنى المفاعلة فهي لا تفيد المشاركة التي تجعل الفاعل مفعولا، والمفعول فاعلا ، بل المفعول في (بَاشَرت) مفهوم خارجي يفهم من السياق (نعيم الليالي) ولا يفهم مباشرة من البناء الصرفي، وهنا نلحظ اختلاف القيمة الاصطلاحية للفظ عن الدلالة الأصلية للبنية الصرفية.

ويمكن أن فَاعَل (بَاشَر) معناه الاستغناء عن (فَعَل) لعدم ورود ثلاثي له بمعناه كـ(سَافَر)، (غَادَر).

٤- من معاني (فَاعَل) الدلالة على التكثير والمبالغة، بمعنى (فعّل) للدلالة على حدوث الفعل مرات كثيرة ووقوعه من الفاعل على المفعول مراراً، وقد ورد هذا المعنى في قوله من بحر الطويل :

---

(١) ينظر شذا العرف في فن الصرف ٧٩/١ للشيخ الحملاوي ،قدم له وعلق عليه د/محمد عبدالمعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه/ أبوالأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر، أوزان الفعل ومعانيه د/ هاشم طه شلاش ص٨٧، الناشر: جامعة بغداد ،مطبعة الآداب – النجف الأشرف ١٩٧١م.

(٢) ينظر الديوان ص٣٤ .

(٣) أساس البلاغة ٦١/١، والقاموس المحيط ٣٧٠/١، معجم المعاني (باشر).

على حين صارمتُ الأخِلاّء كُلّهُـمْ ∴ إليكِ وأَصْفَيتُ الهَوَى لـكِ أَجْمَعَـا[١]

فـ(صَارَمَ) بزنة فَاعَل، وصَرَّم فلانٌ الشيء قطعه، يصرمه صَرْماً وصُـرماً ورجل صَارِم وصَرَّامٌ وصَرُوم والصَرْم القطيعة[٢]، وصَرَمَ الشئ جـزّه وقَطَعـه[٣] فـ(صَارَمَ) هنا بمعنى (صَرَّم)، وهنا تتناسب الدلالة الاصطلاحية للكلمة مع دلالـة البنية الصرفية، إذ مراد الشاعر أنه قطع حبال الود والوصال وبـالغ فـي قطـع أواصر المحبة مع الأحباب كلهم؛ ليجمع شتات قلبه ويصفي الهوى لمحبوبته.

٥- من معاني (فَاعَل) أنها قد لا تقتضي المشاركة فتكون من واحد بغير معنـى (فَعَلت وأفْعَلت)[٤]، أي لا تقصد مشاركة بين اثنين فـي عمـل، ومثـل لـه سيبويه[٥] وابن قتيبة[٦] وابن السراج[٧] بنحو ناولته وعاقبته، وظاهرت عليه وقد ورد هذا المعنى في قول يزيد من بحر الطويل :

حِذَارَ الرَّدَى والقَلْـبُ يَعْلَـمُ أنّـهُ ∴ أَخو ثِقَةٍ إنْ عَايَن الهَـمَّ صَـاحِبُهْ [٨]

عَايَنَ بزنة (فَاعَل) عاين الشيء إذا رآه بعينه[٩]، وقد عاينه معاينة وعيانـاً رآه عياناً لم يشك في رؤيته إياه[١٠].

(١) ينظر الديوان ص٩٢.
(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٢٠/٨ ، والمخصص ٢٧/٤ .
(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١٢٩٢/٢ .
(٤) ينظر أدب الكاتب ٤٦٤/١ .
(٥) ينظر الكتاب ٦٨/٤ .
(٦) ينظر أدب الكاتب ٤٦٤/١ .
(٧) ينظر الأصول في النحو لابن السراج ١٢٠/٣ .
(٨) ينظر الديوان صـ٢٢ .
(٩) ينظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الحنفي، المحقق /عـدنان درويش محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
(١٠) ينظر لسان العرب ٣١٩٦/٤ .

فالشاعر يقول خشية شماتة الأعداء فهو يعلم أن صاحبه أخو ثقة إن رأى بعينيه أن صاحبه مهمومٌ لم يتوانى في مساعدته، ومع أن الهم أمر قلبي معنوي فقد وصفه بالمحسوس ليجسده ويشخصه ويبرز إخلاص صاحبه ووده.

٦- فَاعَل تأتي للاستغناء عن الفعل الثلاثي (فَعَل) لعدم ورود ثلاثي له بمعناه، وترد هذه الدلالة مع الفعل اللازم والمتعدي[١] وذلك مثل قول يزيد من بحر الطويل :

لو أنَّك شَاهَدْتَ الصّبا يابنَ بَوْزَلٍ ∴ بجَزْعِ الغَضَى إذْ راجَعَتْني غَيَاطِلُهْ[٢]

شَاهَدَ بزنة (فَاعَل) شَاهَد معناه رأى وعَايَن أما الثلاثي (شَهِد) فمعناه بين، وأقر وقضى ومنه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ....﴾[٣] فليس لـ(شَاهَد) ثلاثي بمعناه فاستعمل المزيد بالألف استغناءً عن الفعل المجرد؛ لعدم وروده بمعنى المزيد.

٧- مجيء (فَاعَل) بمعنى (أفعل) ويأتي متعدياً ولازماً نحو عافاك الله أي أعفاك، وراعنا سمعك بمعنى ارعنا سمعك، وشارفت البلد وأشرفت عليه.

وهذا المعنى ذكره ابن قتيبة[٤] والزمخشري[٥] والرضي[٦] وأبو حيان[٧] ولم ولم يذكره الجرجاني وابن عصفور وابن الحاجب، وقد ورد هذا المعنى في قول ابن الطثرية من بحر الطويل

---

(١) ينظر الحقول الدلالية ص٧٧ .
(٢) ينظر الديوان ص١١٨ .
(٣) من الآية (١٨) من سورة آل عمران .
(٤) ينظر أدب الكاتب ٤٦٤/١ .
(٥) ينظر المفصل بشرح ابن يعيش ٤٣٩/٤ .
(٦) ينظر شرح الرضي على الشافية ٩٩/١ .
(٧) ارتشاف الضرب ٨٤/١ .

بِرَغْمِي أُطِيلُ الصَّدَّ عَنْها إذا بَدَتْ ∴ أُحَاذِرُ أسْـمَاعًا عَلَيْنَـا وأَعْيُنَـا [1]

فـ(أحاذر) بمعنى (أحذر) فالشاعر بالرغم ممـا يعانيـه مـن هـذا الصِّـدِّ والهجران إلا أنّه يحذر آذان الوشاة وعيونهم .

بعد دراسة صيغة (فَاعَل) تبين أنها وردت ثلاث عشرة مرة في الديوان:

وأكثر معانيها وروداً في الديوان هو الدلالة على المشاركة ،وهذا هو المعني الأصلي الذي وُضِع له بناء (فَاعَل)، وهذا يتناسب تمامـاً مـع طبيعـة الشـاعر الوجدانية، إذ لابد من أن تشاركه محبوبته وأصحابه أفراحه وأتراحـه؛ وبـذلك ظهرت براعته في استخدامه الألفاظ أدلة للمعاني؛ ثم بعدها جاء بناء (فَاعَل) من واحد لا يقتضي المشاركة ، وبناء(فَاعَل) مستغنياً به عن الفعـل الثلاثـي لعـدم وروده بمعناه بالنسبة ذاتها ثم بعد ذلك تساوت باقي المعاني.

(١) ينظر الديوان ص ١٣٩ .

المبحث الثالث

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في شعر يزيد بن الطثرية :

الأفعال المزيدة بحرفين :

١- انفعل ٢- افتعل ٣- تفاعل ٤- تفعّل ٥- افعلّ

بناء (انفعل) ومعانيه في شعر ديوان يزيد بن الطثرية:

بناء (انفعل) لا يتعدى مطلقاً بل هو لازم قال سيبويه "فمن ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته"(١) نحو انطلقت وانكمشت وانحدرت(٢)، والأصل فيه المطاوعة فيجيء مطاوعاً لفَعَل الثلاثي نحو قَطَعْتُه فانقطع وصرفته فانصرف(٣)، واشترطوا لصحة المطاوعة أن يكون علاجاً وتأثيراً أي من الأحداث الظاهرة التي تراها العين، فلا يقال: علّمته فانعلم، ولا فهمته فانفهم، ولا جهلته فانجهل، وأجازوا: قلته فانقال وعلل من أجازه، بأن القائل يعمل في تحريك لسانه(٤).

والمطاوعة إما حقيقية نحو صرفته فانصرف، وإما مجازية وذلك فيما لا يصح الفعل منه نحو قطعت الحبل فانقطع وكَسَرْتُ الحَبَّ فانكسر قال ابن عصفور "ألا ترى أن الحبل والحب لا يصح منهما الفعل لأنه لا قدرة لهما، فإنما أردت ذلك منهما، فبلغته بما أحدثته أنت فيهما، لا أنهما توليّا، لأن الفعل لا يصح من مثلهما"(٥).

ومطاوعة انفعل لوزن (فَعَلَ) غير مطردة فلا يقال طردته فانطرد.

---

(١) الكتاب لسيبويه ٧٦/٤

(٢) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧١

(٣) ينظر الكتاب ٦٥/١.

(٤) ينظر شرح المفصل ٤٣٩/٤ .

(٥) الممتع لابن عصفور ١٣٠/١ .

وقد ورد في شعر ابن الطثرية مجيء (انفعل) للمطاوعة ثلاث مرات: في قوله من بحر الطويل

إذا انْشَقّ عنه السَّابِرِيُّ رأَيْتَهُ ∴ هَضِيمَ الحَشَا صلْتَ الجَبِيْنِ عَمَّرْدَا[1]

وقوله من بحر الكامل

فمَا مَلَكَتْ عَيْنَايَ حينَ ذَكَرْتُها ∴ دموعَهُما حتى انْحَدَرْنَ عَلَى خَدِّي[2]

وقوله من بحر الطويل

تَجَنّبْتُ أَتْيَ المالِكيينَ وانْطَوَى ∴ إليَّ جَنَاحِي الذِي أَنَا نَاشِرُهْ [3]

الأفعال (انشق)، و(انحدر)، و(انطوى) في الأبيات الثلاثة تحمل معنى المطاوعة تقول (شققته فانشق، وحدرته فانحدر، وطويته فانطوى) والمطاوعة عرفها الرضي بأنها: التأثر وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثر متعدياً نحو: علمته الفقه فتعلّمه أي قبل التعليم، فالتعليم تأثير والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر، وهو متعدٍ أو كان لازما نحو كسرته فانكسر: أي تأثر بالكسر[4]، والمطاوعة هنا لضرب (فَعَلَ) للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر عن أثر فعل ثلاثي متعدٍ لواحدٍ من ضرب فَعَلَ[5] ففي البيت الأول يصف مقومات الرجولة إنها المضاء والعزيمة والتفاني، إذا شققت عنه رقاق الثياب فانشق وجدته واسع الجبين طويلا، وفي البيت الثاني يتكلم عن محبوبته إن ذكرها انحدر الدمع من عينيه على خده فلا يستطيع أن يتملك نفسه بل تغلبه دموعه، وفي البيت الثالث يعمد إلى وصف هؤلاء المالكيين وهم قوم محبوبته فيوميء إلى طرف من أخلاقهم؛ فهم محافظون

(١) ينظر الديوان ص٤٨ .
(٢) ينظر الديوان ٥٩ .
(٣) ينظر الديوان ٧١ .
(٤) شرح الرضي على الكافية ١٠٣/١ .
(٥) ينظر الحقول الدلالية للأفعال الصرفية ص٧٩ .

على حرماتهم وذوو بأس حتى إن لم يستطع الاقتراب من بيوتهم ، وتجنب غشيان منازلهم، وطوى جناحه الذي هو ناشره فانطوى بالرغم من حبه لفتاة منهم، حيث بدا له أنهم يتتبعونه ويراقبونه[١] .

فالأفعال (انشق، وانحدر، وانطوى) في الأبيات الثلاثة كلها تحمل معني المطاوعة وهو المعنى الأصلي الذي وضع له هذا البناء. ولم يرد من معاني (انفعل) سوى مطاوعته لـ(فَعَل).

بناء(افتعل) ومعانيه في شعر يزيد بن الطثرية:

لـ(افتعل) معانٍ كثيرة[٢]:

١- مجيء (افتعل) للإغناء عن (انفعل) في مطاوعة (فَعل) فيما كان فاؤه لاماً أو راءً أو نوناً أو ميماً مثل لأمت الجرح أي أصلحته فالتأم ولا تقول انْلأم وكذا رميت به فارتمى ولا تقول انرمى والسبب في ذلك؛ أن هذه الحروف مما تدغم النون الساكنة فيها، ونون (انفعل) علامة المطاوعة فَكُرِه طمسها[٣].

ومجيء (افتعل) للمطاوعة قليل قال سيبويه: "وبعضهم يقول: فاشتوى وغممته فاغتم وانضم عربية"[٤].

وذكر هذا المعنى لافتعل كل من ابن السراج[٥] وابن جنى[٦]

(١) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص ٢٥٢ .

(٢) ينظر شرح المفصل ٤٤١/٤ .

(٣) ينظر شرح الشافية ١٠٨/١ ، ارتشاف الضرب ١٧٧/١ .

(٤) الكتاب ٦٥/٤ .

(٥) ينظر الأصول ١٢٦/٣ .

(٦) ينظر المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ٧٥/١، تحقيق/ إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين ، وزارة المعارف العمومية، إدارة الثقافة العامة، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

والجرجاني[١] والزمخشري[٢] وابن الحاجب[٣] وابن مالك[٤]، ولم يذكره ابن قتيبة واشترطوا لهذه المطاوعة عدم بنائها إلا من (فَعَلَ) المتعدي.

ومما ورد في شعر ابن الطثرية بهذا المعنى قوله من بحر الطويل:

فلمّا أَبَتْ لا تقبلُ العُـذْرَ وارْتَمَـى ∴ بِهَا كَذِبُ الواشِـينَ شَـأْوًا مُغَرَّبَـا[٥]

فـ(ارتمى) أصله رَمَيْتُه فارتمى جاء مغنيا عن مطاوعة (انفعل) فأنت لا تقول (انرمى) والشاعر يخبرنا أنه أحب وكان الوشاة له بالمرصاد وأبت محبوبته ألا تقبل العذر ورمى بها كذب الواشين وألقى بها شأواً مغرباً إذ استطاعوا أن يحولوا بينه وبين محبوبته وما أن تعب فتعزى عنها بالصدود.

٢- مجيء (افتعل) للمماثلة مع ضرب (فَعِل) للدلالة على مماثلة المزيد لمجرده الثلاثي في المعنى واللزوم والتعدي[٦] وقد ذكر سيبويه هذا المعنى بقوله "وقالوا : قرأت واقترأت ،يريدون شيئاً واحداً"[٧] ومنه قوله من بحر الطويل:

ما وَجْدُ عُلْوِيّ الهَوَى حَنَّ واجْتَـوَى ∴ بوادِي الشّرَى والغَوْرِ ماءً ومرتعا[٨]

(١) ينظر المفتاح صـ٥٠ .
(٢) المفصل بشرح ابن يعيش ٤٤١/٤ .
(٣) الشافية ١٠٨/١ .
(٤) ينظر تسهيل الفوائد ٣ /٤٥٥ .
(٥) ينظر الديوان صـ٢٨ .
(٦) ينظر الحقول الدلالية صـ٨٣ .
(٧) الكتاب لسيبويه ٧٤/٤ .
(٨) ينظر الديوان ص١٠٠

الفعل (اجتوى) بزنة (افتعل)، اجتوى بمعنى (جَوِي) بزنة (فَعِل) ومنه الجوى شدة الوجد من عشق أو حزن[١]، وجَوِي الشخص اشتد وَجده واحترق من عشق أو حزن، جَوِي العاشق، اشتد عشقه فأورثه الحزن[٢].

فالشاعر يُلْمِح إلى أنه سُجن من أجل الدين ولما هرب من سجنه اضطر للعودة إليه ثانيةً كي يستطيع أن يرى محبوبته لشدة عشقه لها فقد أورثه شدة الوجد والعشق الحزن[٣].

إنه وإن كان المزيد (اجتوى) بمعنى المجرد (جَوِي) فإنما زيدت الهمزة والتاء للدلالة على المبالغة في الحرقة وشدة الوجد.

٣-مجيء افتعل بمعنى استفعل أي دالا على الطلب[٤] مع دلالته على التصرف والاجتهاد، مثل اعتصم بمعنى استعصم، وارتاح بمعنى استراح واحتمى واستحمى، واختفى واستخفى، واشترى طلب الشراء واشتفى، طلب الشفاء؛ فهذه كلها معناها الدلالة على طلب فعل الشئ[٥].

ومنه قول يزيد من بحر الطويل :

فلمَّا اشْتَفَى مِمَّا بـهِ عَـلّ طِبُّـهُ ∴ عَلَى نفسِهِ مِنْ طولِ مَا كَانَ جَرَّبَـا[٦]

(اشتفى) بزنة (افتعل) واشتفى من علته: بريء، عالجه الطبيب فاشتفى، يوضح هذا قول عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول (ﷺ) يقول لحسَّان بن

(١) ينظر لسان العرب ٧٣٤/١

(٢) ينظر: المعجم الوسيط ١٤٩/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة صـ٤٢٦ .

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ٢٣٣ .

(٤) ينظر شرح التسهيل ٤٥٦/٣، وارتشاف الضرب ١٧٥/١

(٥) ينظر البناء الصرفي في الخطاب المعاصر دراسة في الألفاظ التراثية والمحدثة صـ٣٦ د/ د/ محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر عام٢٠٠٩م.

(٦) ينظر الديوان صـ٢٨ .

ثابت " إن روح القدس لايزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله" وقالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "هجاهم حسان فشفى واشتفى" [1]، أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى بنفسه، أي اختص بالشفاء وهو من الشفاء أي البرء من المرض، يقال شَفَاه اللهُ يشفيه، واشتفى افتعل منه فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس[2] واشتفى فلان : طلب الشفاء فمعناه الطلب أي بمعنى (استفعل) يدلك على هذا قوله في البيت الذي قبل:

وكُنْتُ كذِي داءٍ تَبَغّى لدائِهِ ∴ طَبِيْبًا فَلمّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبّبَا

أي أنه طلب الشفاء لدائه فاجتهد في الحصول عليه والتعرف إلى أسبابه فلما لم يجده شفى نفسه بنفسه، فبريء من علته؛ بأن تعزى بالبعد عن محبوبته؛ لذا يمكن أن نقول أن (اشتفى) بزنة (افتعل) معناه الطلب مع التصرف والاجتهاد. والشفاء هنا معنوي لا حسيّ لأن المقصود به الشفاء من الوجد وشدة العشق.

٤- مجيء (افتعل) بمعنى (تَفَعّل) للتكلف للدلالة على أن الفاعل يعاني حدث الفعل ليحصل عليه بمعاناة ورغبة، وترد هذه الدلالة مع الفعل اللازم[3] (تروّت الطير فارتوت)٠

ورد هذا المعنى في قوله من بحر الطويل :

فعَبّت وعَبَّ السِّرْبُ حتّى إذا ارْتَوَت ∴ ذَكَرْنَ فِرَاخاً دُونَهُنّ طَروحُ[4]

(١) ينظر صحيح الإمام مسلم للمنذري ٤٥٩/٢، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر المكتب الإسلامي ،بيروت – لبنان، الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

(٢) ينظر لسان العرب ٢٢٩٥/٤ ٠

(٣) ينظر أدب الكاتب ٤٦٦/١، والمفتاح في الصرف ص٥٠، ونزهة الطرف في علم الصرف ص٣٠٠ ، والحقول الدلالية ص٨٨

(٤) ينظر الديوان ص٣٧ ٠

جاء في اللسان (ارتوى)، ورَوِى من الماء بالكسر ومن اللبن يــرْوَى رَيِّــا، ورِوِّى أيضا مثل رِضاً، وتَرَوَّى وارتوى كله بمعنى[١].

ارتوى من الماء رِوى: شَرِبَ منه حتى شبع [٢].

فالشاعر يصف سرب القطا ، إذ ذكرته هذه القطا بمحبوبتــه، لأنــه يتغنــى سعيداً بجمال الطبيعة بينما يزيد يعيش جريح القلب كسيره لبعد محبوبته عنه التي أرهقه حبها وأقلقه بُعْدها عنه، فهل يلتقي بها فيسعد ويشدو، كسرب القطا وتلــك الحمامة التي ذكرها في البيت الذي قبله[٣] :

تذكّرْتُ لُيلــى أَنْ تَغَنّــتْ حَمَامَــةٌ ∴ وأنّــى بِلَيْلَــى والفُــؤادُ قَــرِيحُ[٤]

كل هذه المعاني يحيطها التكلف والمعاناة في الحصول على الشــيء وهــذا المعنى يجسده بناء (تفعّل) تكلفت الحصول علي الماء حتى حصلت عليه بمعانــاة فتروَّت وارتوت بشدة حتى شبعت.

٥-مجيء (افتعل) للإظهار ومعنى الإظهار: مأخوذ من الفعل الذي تم تقــديره وهو (أظهر) مثل اعتذر أظهر العذر[٥] ومنــه قــول الشــاعر مــن بحــر الطويل:

وَمَنْ قَدْ رمَاهُ النّاسُ بي فاتّقَــاهُمُ ∴ بِبُغْضِي إلاّ مَــا تُجِــنُّ ضَــمَائِرُهْ [٦]

(١) ينظر لسان العرب٣/١٧٨٤ .

(٢) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/٩٦٣ .

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صــ١٧٩، ٣٠٤ بتصرف.

(٤) ينظر الديوان صــ٣٧ .

(٥) ينظر الصرف التعليمي ص٩٨ تأليف د/ محمود سليمان ياقوت – مكتبة المنار الإسلامية – كلية الآداب – جامعة الكويت – الطبعة الأولى ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م .

(٦) ينظر الديوان صــ٧٥ .

يقصد الشاعر أنهم قذفوا محبوبته وعيّروها بحبها ليزيد فبعدت عنه واجتنبته وأظهرت الاجتناب والبعد فسترت نفسها وصانت عرضها بالبغض له رغم حبها الشديد المكنون في القلب والضمير له.

ويمكن أن يكون افتعل بمعنى (تفعَّل) ومعناه التجنب والترك[1] فـ(اتَّقى بمعنى توَقّى) جاء في اللسان توَقّى واتَّقى وقد توقيت واتقيت الشيء وتقيْته اتَّقِيه تُقىً وتقية وتقاء[2] حذرته وعلى التخريج الأول أو الثاني يكون المعنى واحداً إلا أن الأول أبلغ .

٦- مجيء (افتعل) لمعنى في نفسه، مما لا يضبط من غير أن يراد به شيء من المعاني التي وضِعت له أي التي ذكرها النحويون[3]، أي لغرض يقصده المتكلم حسبما يقتضيه المقام، مثل ارتجل الخطبة، واشتمل الثوب ، فارتجال الخطبة: ابتداؤها من غير تهيئة قبل ذلك أي بدون إعمال فكر، واشتمال الثوب الالتفاف به[4].

ومما ورد في شعر يزيد من هذا قوله من بحر الطويل :

جَلَوْتُ الكَرَى[5] عنه بذِكْرِك بَعْدَما ∴ دنَا اللّيل والتَجَّ الظّلامُ فأَغْدَنَا[6] [7]

---

(١) ينظر المفتاح ص٥٠، الشافية ١٠٤/١، والممتع لابن عصفور ١٨٥/١ .

(٢) ينظر لسان العرب ٤٩٠١/٦

(٣) ينظر شرح الرضي على الكافية ١١٠/١ .

(٤) ينظر المخصص ٣٤/٥، وشرح كتاب الحدود ١٤٨/١ للفاكهي النحوي المكي، تحقيق د/المتولي الدميري، الناشر: مكتبة وهبة ــ القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ومعاني النحو ٧٠/١ للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠م .

(٥) الكري : النوم ،والكرى :النعاس ينظر لسان العرب ٣٨٦٨/٥

(٦) أغْدَنَ : اسودّ ينظر لسان العرب ٣٢٢٠/٥

(٧) ينظر الديوان صـ١٣٩ .

(التج) بزنة (افتعل) والتج الظلام التبس واختلط[١].

فالشاعر يصف لحبيبته ما لاقاه في سبيلها من عناء، ؛ كل هذه المعاني المتداخلة يقتضيها المقام ويختصرها لفظ (التج الظلام) بما يحمله من شدةٍ والتباس وبلوغ الأمر ذروته[٢].

بعد دراسة صيغة (افتعل) تبين ورودها في الديوان تسع مرات، وأكثر معانيها ورودًا في الديوان ، مجيء (افتعل) بمعنى (استفعل) دالا على الطلب مع دلالته على التصرف والاجتهاد ، يليها مجيء (افتعل) للإظهار، ثم تساوت بعده باقي المعاني .

بناء(تَفَاعَل) بزيادة التاء والألف ومعانيه

١-الدلالة على المشاركة ومعلوم أنها تكون بين اثنين فصاعدا للدلالة على التشارك في حدث الفعل، وأولها فاعل صريح، والآخر فاعل أو فواعل ضمنية وبناء تفاعل يكون متعدياً مثل تقاضيته وتنازعنا الحديث، وغير متعدٍ مثل تغافل، وتعاقل[٣]، ومما ورد في شعر يزيد بن الطثرية دالاً على المشاركة قوله من بحر الطويل :

فلمَّا تَنَازَعْنَا سِقَاطَ حديثِها ∴ غشاشاً فَلانَ الطّرْفُ مِنْهَا فَأَطْمَعَا[٤]

تنازعنا معناها تجاذبنا أطراف الحديث، فالشاعر يتحدث عن حديثها اللطيف ومشاركتها له حديثه .

---

(١) ينظر لسان العرب ٣٩٩٩/٥ .

(٢) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ١٨١.

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه ٦٩/٤، والممتع لابن عصفور ١/ ١٨٢، ونزهة الطرف ١/ ٣٠٨، ٣٠٩، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ص٩٢ .

(٤) ينظر الديوان ص٩٢ .

٢- مجيء تفاعل بمعنى (فَعَل) الثلاثي المجرد ؛ فالمعنى للماثلة مع ضرب (فَعَل)؛ليدل على أن الفعل المزيد مماثلاً للثلاثي المجرد في المعنى واللزوم والتعدي [١] ومما ورد من هذا في شعر يزيد بن الطثرية قوله من بحر الطويل :

.....[٢] قُفّاً لِبَلْدةٍ ∴ ومَرَّتْ تَضَاغَى بالعَشِيِّ ثَعَالِبُهُ[٣]

تَضَاغَى من ضَغَا ومعناها صَوَّت وصَاح[٤]، وضَغَا الكلب والذئب ضغاءً: صاحا[٥]، والضغاء صوتُ كل ذليلٍ مقهور .

الشاعر يصور الثعالب وهي تَضَاغى ويدعو بعضها بعضاً كدليل على حلول الليل، وسدول أرديته السوداء على أرض الصحراء، والثعالب تَضَاغَى من شدة الجو في هذه الصحراء القاحلة[٦].

فالفعل المزيد (تَضَاغَى) جاء مماثلا لمعنى المجرد، وأفادت زيادة التاء والألف معنى المبالغة دلالة على شدة صياح الثعالب وضجيج بكائها؛ لشدة حرارة الصحراء .

٣- مجيء (تفاعل) بمعنى الروم أي القصد والطلب، كقولك: تقاربت من الشيء، وتراءيت لزيد أي رمت القرب ورمت أن يراني، وهذ المعنى ذكره ابن عصفور وأبو حيان[٧].

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضي١/٩٩، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ص٩٢ .

(٢) مكان النقط غير واضح في الأصل ينظر صـ ٢٣ حاشية (١) من الديوان

(٣) ينظر الديوان ص٢٣ .

(٤) ينظر لسان العرب ٤/٢٥٩٣ .

(٥) ينظر الأفعال للسرقسطي ٢/٢٣٩ .

(٦) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صـ١٨٠ .

(٧) ينظر الممتع لابن عصفور ١/١٨٢، وارتشاف الضرب ١/١٧٢ .

ومن قبلهما سيبويه ولكنه أسماه الطلب يقول "ويجيء تفاعلت على غير هذا، كما جاء عاقبته، ونحوها ولا تريد بها الفعل من اثنين، وذلك قولك تماريت في ذلك وتراءيت له وتقاضيته"(١).

ومما ورد في شعر ابن الطثرية بهذا المعنى قوله من بحر الكامل :

تَراءَتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ البيتِ دُونَهَا ∴ إِلينَا وحَانَتْ غَفْلَةُ المُتَفَقِّدِ(٢)

تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً وتراءى لي الشيء أي ظهر حتى رأيته(٣) تراءت: أي رمت أن أراها.

فيزيد شاعر محب للمرأة معجب بها ؛ فهو يتلصص عليها من وراء الأستار في غفلة ذويها يطلب رؤيتها(٤).

٤- مجيء تفاعل بمعنى تجاوز الحد والغاية(٥) ومما ورد في شعر يزيد بهذا المعنى قوله من بحر الطويل:

ولمّا تَنَاهَى الحبُّ في القَلبِ وَاردًا ∴ أَقَامَ وسُدَّتْ بعدُ عنهُ مصادِرُهْ (٦)

انتهى الشيء وتناهى: بلغ غايته(٧) فالشاعر يصف لنا أن حبه لمحبوبته زاد زاد حتى تجاوز الحد وتمكن الحب من نياط قلبه ولم ينفعه الأطباء سواء أكانوا أطباء أجسام أم ناصحين وأطباء نفسيين(٨) .

(١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٦٩ .
(٢) ينظر الديوان ص٦١ .
(٣) ينظر لسان العرب ١٥٤٢/٣ .
(٤) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص١٦٩ .
(٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٣٨/٤
(٦) ينظر الديوان صـ٧٢
(٧) ينظر لسان العرب ٤٥٦٥/٦
(٨) ينظر: يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص٢٨٤ .

بعد دراسة صيغة (تفاعل) تبين أنها وردت في الديوان خمس مرات وأكثرها ورودًا مجيء (تفاعل) بمعنى (فَعَل) الثلاثي المجرد، وأفادت زيادة التاء والألف المبالغة في وقوع حدث الفعل، ثم بعدها تساوت باقي المعاني.

بناء(تفعّل) ومعانيه التي وردت في ديوان يزيد بن الطثرية:

١- مجيء (تفعَّل) بمعنى (فَعَل) المجرد مثل: تقسَّمه بمعنى قسَمه، تقطّعه بمعنى قَطَعَه قال سيبويه: "وقال: تظلَمني أي ظلمني مالي، فبناه في هذا الموضع على تفعل"(١).

وهذا المعنى ذكره ابن السراج(٢) وأبو حيان(٣) ومن أمثلته أيضاً تلبَّث ولبث، تعجَّب وعجَب، وتذكَّر وذكر، وتشَكَّى وشَكَى، وتسَّلف وسَلَفَ، وتطَلَّب وطَلَب.

وقد ورد مجيء تفعّل بمعنى (فعَل) ثلاث مرات في شعر يزيد بن الطثرية منها قوله من بحر الطويل :

تذَكَّرْتُ ليلى أَنْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ∴ وَأَنَّى بِلَيْلَى والفُؤادُ قَرِيحُ(٤)

تذكّر: التذكُّر تذكُر ما أنسيته، وذكرتُ الشيء بعد النسيان، أي ذَكَرته بلساني وبقلبي وتذكّرته(٥).

الشاعر يبلغنا أنّه تذكَّر ليلى عندما سمع هديل الحمامة وغناءها والتاع على عادة الشعراء عند سماع صوت هديل الحمام، وأفادت زيادة التاء وتضعيف العين (تكرار ذكرها) عند يزيد فكلما غنىّ الحما م ذكرها والتاع لبعدها، وهنا اتَّفق

(١) الكتاب لسيبويه ٧٢/٤
(٢) ينظر الأصول ١٢٣/٣
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١٧٢/١
(٤) ينظر الديوان صـ٣٧
(٥) ينظر لسان العرب ١٥٠٨،١٥٠٧/٣

المعنى الدلالي للبناء الصرفي تكرار ذكرها باللسان والقلب معا، مع الدلالة المعجمية للفظ .

٢- مجيء(تفعّل) مطاوع (فعّل) الذي للتكثير مثل نبَّهْتُه فتنبه وشوَّقته فتشوَق، وقطّعته فتقطَّع[١] وقد ورد مجيء تفعّل مطاوع فعّل الذي للتكثير في شعر ابن الطثرية أربع مرات منها قوله من بحر الطويل :

تَشَوّقَ لمّاعَضَّهُ القَيْدُ واجْتَوَى ∴ مراتِعَهُ من بَيْنِ قُفٍّ[٢] وأَجْرَعَا[٣] [٤]

شاقني شوقاً، وشوّقني هاجني فتشوّقت إذا هيّج شوقك[٥].

يصور الشاعر حالته البائسة بما فيها من ولعٍ ووجد بمن يحب، عندما كان سجيناً يعضه القيد وعليه حراس أشداء، كلما حاول أن يرى شيئاً خارج القضبان رُدَّ على أعقابه بشدة، هذا السجين الذي كان يتشوق إلى مرابعه، ولم يكن شوقه ووجده إلى تلك المرابع بأكبر من وجده بحبيبته[٦].

٣- إغناء (تفعَّل) عن(فعل) المجرد[٧] مثل: تكلّم، وتبَسّم، في قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾[٨].

وقد ورد هذا المعنى في شعر يزيد في قوله من بحر الطويل :

---

(١) ينظر الكتاب ٦٦/٤، وأدب الكاتب ٤٥٨/١، الأصول لابن السراج ١٢٢/٣، المفتاح ص٥٠، وشرح الشافية للرضي ١٠٤/١.

(٢) القُفّ: ما ارتفع من متون الأرض ينظر : لسان العرب ٣٧٠٥/٥

(٣) الأَجْرَع : الكثيب ، وقيل هو الرملة السهلة المستوية ينظر : لسان العرب٦٠١/١

(٤) ينظر الديوان ص١٠٠ .

(٥) ينظر لسان العرب ٢٢٦١/٤ .

(٦) يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص٢٤٠ .

(٧) شرح التسهيل ٤٥٣/٣، وارتشاف الضرب ١٧٢/١،وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ٨٤٨/٢ .

(٨) من الآية (١٩) من سورة النمل .

فَرُدُّوا هُبوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيِّروا الهَوَى ∴ إذَا حَـلّ أَلْـوَاذَ الحَشَـا فتَمَنَّعَـا [١]

تمنّع من المنع وهو أن يحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، ويقال هو تحجير الشيء، منعه يمنَعه منعا ومنَّعه فامتنع منه وتمنَّع[٢].

يستمر الشاعر في محاورة محبوباته ذاهباً إلى أن هُنّ كن راغبات حقاً في أن يذهب الهوى من قلبه، فما عليهن إلا أن يرددن هبوب الريح أن تهب أو يغيرن الجوى الذي حلَّ في ألواذ قلبه، ولكنه بذلك يذهب إلى استحالة طلبه[٣].

٤-إرادة التلبس بأصله أو بالمسمى مثل تقمَّص أي لبس القميص[٤] ومما ورد في شعر يزيد بهذا المعنى قوله من بحر الطويل :

تقَـيِّظٌ أكْنَـافَ الحِمَـى ويُظِلُّهـا ∴ بنعمـانَ مِـنْ وادِي الأَراكِ مَقِيـلُ[٥]

القيظ: صميم الصيف، وقاظ بالمكان، وتقيّظ به إذا أقام به في الصيف[٦]، فالشاعر في سياق وصفه لمحبوبته، أنها تقضي أيام القيظ والحر اللافح بأكناف الحمى يظلها ويحميها من وهج الحر؛ إذ تقضي فصل الصيف في نعمان، حيث الوادي الخصيب، الذي ينبت به شجر الأراك، فتقيل في ذلك الوادي أوقات الهاجرة[٧].

(١) ينظر الديوان ص٩٩ .
(٢) ينظر لسان العرب ٤٢٧٦/٦ .
(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص٢٤٠ .
(٤) شرح التسهيل ٤٥٣/٣، وارتشاف الضرب ١٧٢/١، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ٨٤٨/٢ .
(٥) ينظر الديوان ص١١٣ .
(٦) ينظر لسان العرب ٣٧٩٦/٣ .
(٧) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص١٨٨ .

٥- الدلالة على التكلف أن يكون بمعنى التكلف للشيء والتشبه، فالفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة[١] مثل تشجَّع، وتصبَّر، وتجلّد، وتمرَّأ، وعبر عنه ابن عصفور بالحرص على الإضافة[٢].

ومنه قول حاتم الطائي:

تحلّمْ عن الأدْنَين واسْتَبِق ودِّهم ∴ ولن تستطيع الحلم حتى تَحلّما[٣]

وقد ورد معنى الدلالة على التكلف في شعر يزيد ثلاث مرات منها قوله من بحر الطويل :

تَعزّيْتُ عَنْهَا بالصُّدودِ ولم أكُنْ ∴ لِمَن ضَنّ عَنّي بالمودَّةِ أقْرَبَا[٤]

تعزى فلاناً تعزياً تصبّر، وإلى فلان انتسب[٥]، عزى عزاء: صبّر، عزاه تعزيةً فتَعزّى وعزيته أنا فتعزى[٦]، قال أبو زيد " الإتمام أكثر في لسان العرب يعني التفعيل من هذا النحو" [٧].

(١) ينظر الكتاب ٧١/٤، أدب الكاتب ٤٦٦/١ .

(٢) ينظر المميع لابن عصفور ١٨٣/١، ١٨٤ .

(٣) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص٤٤، شرح وتحقيق/ أحمد رشاد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، وأدب الكاتب ٤٦٦/١، والممتع لابن عصفور ١٨٤/١، ونسبه ابن هشام للأحنف بن قيس في مغني اللبيب ٦١٣/٦، تحقيق عبد اللطيف محمد عبد اللطيف، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

الشاهد: (تحلَّم) بزنة تفعَّل أي تكلف الحلم .

(٤) ينظر الديوان ص ٢٨ .

(٥) ينظر المعجم الوسيط ٥٩٩/٣ .

(٦) ينظر الأفعال للسرقسطي ٣١٤/١ .

(٧) ينظر لسان العرب ٢٩٣٤/٤ .

الشاعر يترفع عن إذلال نفسه فإذا به يُعَزيها بالصد عن محبوبته ويتصبَّر، موضحاً أنه لم يكن يتقرب بالمحبة لمن ضنّ عليه[١].

٦-الاتخاذ ومعناه اتخاذ الفاعل المفعول فيما يدل عليه الفعل ويكون البناء بهذا المعنى متعدياً مثل: توسّدتُ التراب، وتبنَّيْتُ الصبي[٢] ومنه قول يزيد من بحر الطويل:

لَهُ ظِلّ أَرْطَاةٍ بِأعْوَجَ مائِلٍ ∴ إِذَا شَاءَ أَصْغَى خَدَّهُ فَتَوَسَّدا[٣]

توسَّد فلان ذراعه إذا نام عليها وجعلها كالوسادة[٤] والشاعر يقصد اتّخذ خده وسادة.

٧ - التوقع ومنه تخوّفه[٥]، قال سيبويه: "وأما تخوّفه فهو أن يُوقِع أمراً يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلّمت فيها أن يُوقِع أمراً، وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً"[٦] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴾[٧] ومما ورد في شعر ابن الطثرية بهذا المعنى قوله من بحر الوافر:

تَكَنّفَنِي الوشَاةُ فَأزْعَجُونِي ∴ فَيَا للهِ للواشِي المُطَاعِ[٨]

تَكَنَّف الشيء واكتنفه : صار حواليه، وتكنّفوه من كل جانب أي احتوشوه.

(١) ينظر: يزيد بن الطثرية حياته ومذهبه الغزلي صـ ٢٤٣ .
(٢) ينظر شرح المفصل ٤٣٧/٤ ،٤٣٨، ارتشاف الضرب ١٧٢/٢ .
(٣) ينظر الديوان صـ٤٩ .
(٤) ينظر لسان العرب ٤٨٣٠/٦ .
(٥) ينظر الممتع لابن عصفور ١٨٤/١، وارتشاف الضرب ١٧٢/٢.
(٦) الكتاب ٧٣/٤ .
(٧) من الآية (٤٧) من سورة النحل.
(٨) ينظر الديوان صـ١٠١ .

من مشاهد الحزن التي عددها الشاعر وتوقعها: أن الوشاة هم الذين أحاطوا به واحتوشوه من كل جانب وتسببوا في إيذائه؛ إذ حذرته محبوبته منهم كثيراً.

٨ – الصيرورة : ومنه تأيمت المرأة صارت أيّماً، تَجَبَّن اللبن صار جُبناً، تعرّض للهلاك صار معرضاً له[١] ومنه قول يزيد من بحر الكامل :

وإذا الظّـــلامُ تَعَرَّضَـــتْ أهْوالُـــه ∴ وكَسَـــا العَجَـــاجُ يلامِقًـــا وبُـــرُودًا[٢]

تعرَّض للخطر: صار عُرضَة وهدفاً له، فالشاعر يعرض لنا صورة حسية من الواقع؛ إذ يصف اللون الأسود الحالك وما يحويه هذا اللون من روعة وخشـــوع؛ فيصور حلول الظلام أثر العجاج الذي أثير من جراء سير ناقته ،حتى إن العجـــاج ليكسو اليلامق والبرود التي توضع على ظهر الناقة[٣] .

٩ – التدرج أو التدريج، وهو تكرار العمل في مهلة، بمعنى أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة، والتدريج قد يكون أمراً حسيّاً أو معنوياً[٤]، وقد ورد في شـــعر يزيد من بحر الطويل:

فَأَيُّ طَبيبٍ يُبْرِيءُ الحـــبَّ بعـــدَها ∴ تشرَّبَهُ بطْـــنُ الفُـــؤادِ وظَـــاهِرُهْ [٥]

تشرَّبه أي شربه مرة بعد مرة وأشرب فلان حب فلانه أي خـــالط قلبـــؤه[٦] فالشاعر يقول أنه تشبع بحبها حتى خالط أنياط قلبه فصارت بالنســـبة لـــه داءَه ودواءَه فلا طب يُشفِي من الحب بعدها لأن قلبه مغرم بها متشبع بحبها ظـــاهرا وباطناً.

(١) ينظر ارتشاف الضرب ١٧٢/٢.
(٢) ينظر الديوان ص٥٤ .
(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته ومذهبه الغزلي ص٢٨٩ ، ٢٩٣ .
(٤) ينظر شرح الشافية ١٠٤/١، ومجموعة شروح الشافية لنقرة كار٢٤٢/١ .
(٥) ينظر الديوان صـــ٧٢ .
(٦) ينظر لسان العرب ٢٢٢٤/٤ .

١٠- الطلب ومعناه الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله فالأول مثل: تنجزته أي طلبت إنجازه، تبيَّنته: طلبتُ بيانه، وتثبت طلب التثبت من الأمر[١] ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٢] ومنه قول يزيد من بحر الطويل:

وكُنْتُ كذِي داءٍ تَبَغّى لدَائِه ∴ طَبِيبًا فلمّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا[٣]

ابتغاه وتبغَّاه واستبغاه كل ذلك طلبه[٤]، فالشاعر يشبه نفسه بالمريض الذي يطلب طبيباً كي يكون سبباً في شفائه من مرضه إذ هو لا يُرجى برؤه فلما لم يجد الطبيب تكلَّف الشفاء بالصد والبعد عنها.

١١- التجنب والترك ويراد به ترك الفاعل أصل الفعل[٥] مثل تحوَّب، وتأثَّم، وتهجَّد، وتحرَّج، والمعنى تجنب الحوب والإثم والهجود والحرج. وجعل الرضي (تفعَّل) الذي للتجنب مطاوع (فعَّل) الذي للسلب تقديراً وإن لم يثبت استعماله كأنه قيل أثمته وحرَّجته بمعنى جنبته الإثم والحرج وأزلتهما عنه كقرَّدته أزلت قراده[٦].

ومما جاء في شعر يزيد بزنة(تفعَّل) ومعناه التجنب قوله من بحر الطويل :

(١) ينظر الأصول ١٢٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش٤٣٧/٤، وشرح الشافية ١٠٤/١ والممتع لابن عصفور ١٨٤/١ .

(٢) من الآية (٢٠٣) من سورة البقرة .

(٣) ينظر الديوان ص٢٨ .

(٤) ينظر لسان العرب ٣٢١/١ .

(٥) ينظر المفتاح للجرجاني ص٥٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٣٨/٤، وشرح الشافية ١٠٤/١، والممتع ١٨٥/١، وارتشاف الضرب ١٧٢/١، وهمع الهوامع ٢٦٨/٣ .

(٦) ينظر شرح الشافية للرضي ١٠٥/١ .

تَجَنَّبْتُ أَتْيَ َالمــالكيينَ وانْطَــوَى ∴ إِليِّ جَنَــاحِي الــذي أَنَــا ناشِــرُهْ[1]

جنّب الشيء، وتجنّبه وجانبه وتجانبه واجتنبه بعد عنه[2].

يعمد الشاعر إلى وصف هؤلاء المالكيين فيُوميء إلى طرف من أخلاقهــم، فهم محافظون على حرماتهم، وذوو بأس حتى أنه لم يستطع الاقتراب من منازلهم وتجنّب غشيان منازلهم بالرغم من حبه لفتاة منهم حيث بدا له أنهــم يتتبعونــه ويراقبونه[3].

بعد دراسة صيغة (تفعَّل) تبيّن أنها وردت اثنتا عشرة مرة في الديوان على اختلاف معانيها .

وأكثر معاني (تفعّل) وروداً في الديوان هي مجيئه مطاوعاً لـــ(فعّل) الــذي للتكثير، ودلالته على التدرج ، ثم تلاهما مجيئه بمعنى فعل المجرد، ودلالته علــى التكلف ثم الصيرورة وبعدها تساوت باقي المعاني.

بناء (افعَلَّ) لم يرد في ديوان يزيد بن الطثرية.

(١) ينظر الديوان ص٧١ .

(٢) ينظر لسان العرب ٦٩٢/١ .

(٣) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي صــ٢٥٢ .

المبحث الرابع

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف في شعر يزيد بن الطثرية

الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف :

١ـ (استفعل) ٢ـافعوعل ٣ـافعالّ

بناء (استفعل) ومعانيه

استفعل أصله أن يكون لطلب الفعل مثل استعلمته الخبر أي طلبت منه أن يعلمني الخبر، ويأتي هذا البناء لازماً نحو: استحجر الطين ومتعدياً مثل: استحسنت الشيء، والمعنى الغالب عليه هو الطلب ويكون على ضربين:

أحدهما: الطلب الصريح نحو: استكتبته أي: طلبت منه الكتابة، واستعتبته أي : طلبت إليه العتبى[١] ومنه قول يزيد من بحر الطويل :

ودَسَّتْ رسولاً أنّ حَوْلِي عِصَابَةً ∴ هُمُ الحَرْبُ فاسْتَبْطِنْ سِلاحَ المُقَاتِلِ[٢]

(استبطن) فعل سداسي متعد معناه أَخْفَى الأمر واحتفظ به في دخيلة نفسه[٣]، فالشاعر كانت محبوبته تحرص عليه حرصاً شديداً، إذ أبلغته أن أهلها يترصدونه، وطلبت منه الحيطة وأن يكون متقلداً دوماً سلاحه في خفية[٤].

والآخر: الطلب المقدر: للدلالة على إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول مجازاً ، مثل استخرجت الوتد فليس ههنا طلب حقيقي، وإنما هو طلب مجازي، فبمزاولة إخراجه والاجتهاد في تحريكه؛ كأنه طلب منه أن يخرج[٥] ومنه قول يزيد من بحر الطويل :

---

(١) ينظر نزهة الطرف ١/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) ينظر الديوان صـ١٢٤ .

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٢٠/١ .

(٤) ينظر يزيد بن الطثرية حياته ومذهبه الغزلي ص ٤٠٣ .

(٥) ينظر نزهة الطرف ٢٨٧/١، والحقول الدلالية ص٩٤ .

وفيكَ حَبِيبُ النّفْسِ لَوْ نَسْـتطِيعُهُ ∴ لمَاتَ الهَوَى والشّوْقُ حِينَ نُجَاوِرُهُ[١]

استطاع الشيء: أطاقه وقدر عليه، والاستطاعة للإنسان خاصة، والإطاقة عامة[٢] فالشاعر يدعي أنه أحيا الحب، وأن الحب قبله كان ميتا وسيموت بعده[٣]

٢- مجيء استفعل بمعنى فعل المجرد مثل قرَّ، واستقر، وعلا ، واستعلا، وبلَّ واستبلَّ، ومرَّ واستمرَّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ فاستقام هنا بمعنى الفعل المجرد، (قام) والقيام هو الانتصاب والاستواء من غير اعوجاج[٤]، ومنه قول يزيد بن الطثرية من بحر الطويل :

كما اسْتَكْرَهَ الصَّادِي وقَائعَ مُزْنَـةٍ ∴ رُكَامًا تولَّى مُزْنُهَا حِينَ نقَّعَا[٥]

اسْتَكْرَه الشيء كَرِهَه ، فالشاعر كان ينتظر منها وصلا حميميا يقوي الحب ويروي غُلّة المُحِب ؛ فكان منها ما كاد يذهب الحب ويقطع الأكباد ؛ فوجده مستكرهًا كما وجد الظمآن ماء السحابة مُسْتَكْرَهًا لتوليها.

٣- مَجِيء استفعل للإغناء عن الثلاثي للدلالة على عدم ورود ثلاثي مجرد له بمعناه، وترد هذه الدلالة مع ذلك الوزن في الفعل اللازم مثل استحيا منه[٦]

ومن ذلك قول يزيد من بحر الطويل :

وَإِنِّي لأَسْتَحيي مِنَ اللهِ أَنْ أُرَى ∴ رَدِيفَ وصَالٍ أَوْ عَلَيَّ رَدِيفُ[٧]

---

(١) ينظر الديوان ص٧٤ .

(٢) ينظر لسان العرب (طوع) ٢٧٢٠/٤ .

(٣) ينظر أمالي المرتضى للشريف المرتضى ٤٣٢/١، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

(٤) ينظر البحر المحيط ١٤٤/١ .

(٥) ينظر الديوان صـ٩٢ .

(٦) ينظر الحقول الدلالية ص٩٧ .

(٧) ينظر الديوان ص ١٠٢ .

فالشاعر في معرض الافتخار وبيان عزة النفس والترفع، والرغبة في تفرده بالحب وغيرته على من يحب حياءً من الله [1].

بعد دراسة بناء (استفعل) تبين أنه ورد في الديوان أربع مرات

من دراسة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

تبين أنه لم يرد منها إلا بناء (استفعل) ،وقد ورد في شعره أربع مرات تضمنت ثلاثة معانٍ أكثرها وروداً دلالته على الطلب بنوعيه الصريح والمقدر

(١) ينظر يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزلي ص٢٧٤،٢٧٩

خاتمة البحث

أنهيت بعون الله وتوفيقه هذا البحث وقد توصلت إلى النتائج التالية:

١- تبين من خلال دراسة هذه الأبنية أن لغة الشاعر جاءت منتقاه بدقة وعناية لخدمة مراداته، وإثارة ذهن المتلقي للتأمل عُنْوة، فكان متأثراً بحياته وعصره[١]

٢- استطاع الشاعر أن يجيد أيما إجادة في التعبير عن حالته الشعورية والانفعالية، باستخدامه الألفاظ أدلة للمعاني التي يريدها في مواطن كثيرة[٢].

٣- وردت أبنية الفعل الثلاثي المجرد (فَعَل ــ فَعِل ــ فَعُل) في شعر يزيد بن الطثرية، إلا أن أكثر هذه الأبنية وروداً هو بناء (فَعَل) إذ ورد تسعًا وعشرين مرة، تضمنت ستة عشر معنى، وأكثر هذه المعاني وروداً هو (الدلالة على الإيذاء)، ولا عجب فهو شاعر الغزل المتيم بالحب عانى من الهجر والفراق؛ فيعبر عن إيذائه سواء كان حسياً أم معنوياً[٣].

٤- ورد بناء (فعِل) ثلاث مرات دالاً على الصفات العاطفية شعورية كانت أو انفعالية، ومرة واحدة دالاً على اتصاف الفاعل بصفات لازمة نشاطية حسية، وأما بناء (فَعُل) فلم يرد في الديوان إلا مرة واحدة، وذلك لأنه إنّما يكثر في الطبائع والسجايا، والشعر ليس مجاله هذا[٤].

---

(١) ينظر صـ من البحث.

(٢) ينظر صـ وغيرها كثير من البحث.

(٣) ينظر ص من البحث .

(٤) ينظر ص من البحث .

٥- أن التعدية التي ذكرها النحويون على أنها معنى من معاني (أفْعَل، وفعَّل) هي في الأصل حكم نحوي ليس مختصاً بفعل دون غيره، فلابد أن تتضمن معنى آخر كالصيرورة أو الجعل أو التأثر والتأثير؛ فالهمزة التي أفادت التعدية في (أنفدنا الدموع) أي جعلتها نافدة، أفادت الصيرورة أي صيرورة الفاعل مفعولاً فالهمزة أحدثت التأثر والتأثير(١)، وقد يأتي الفعل مزيداً بالهمزة، وهو لازم غير متعدٍ كما في أذنب الرجل(٢).

٦- يأتي الفعل المزيد بمعنى المجرد، وتكثر إحدى الكلمتين استعمالاً، وتقل الأخرى، كما في (زعج، وأزعج) إلا أن المزيدة أكثر استعمالاً من المجردة(٣).

٧- ورد بناء (أفعل) المزيد بحرف واحد وهو الهمزة في الديوان سبع عشرة مرة تضمنت ثمانية معانٍ، وأكثر معاني (أفعل) وروداً في الديوان هو معنى الصيرورة، وأحسب أن جل المعاني تدور حوله إذ الحينونة والاستحقاق تتضمن الصيرورة ، وكذا معنى الدخول في الزمان والمكان وكذا الوصول والجعل يدخل فيها معنى الصيرورة(٤).

٨- ورد بناء (فعّل) في ديوان يزيد بن الطثرية ثلاث عشرة مرة تضمنت سبعة معانٍ أكثرها وروداً، هو مجيء (فعّل) دالاً على التكثير والمبالغة ، وهذا

(١) ينظر ص من البحث .
(٢) ينظر ص من البحث.
(٣) ينظر ص من البحث.
(٤) ينظر ص من البحث .

يتناسب مع طبيعة الشاعر الغزلية وما تحويه من مبالغات فظهر تأثره بحياته وعصره[١].

٩- أحياناً تختلف القيمة الاصطلاحية للكلمة عن الدلالة الأصلية للبنية الصرفية، وبالتالي يفهم المعنى من السياق وليس من البنية، فالسياق يسهم في إعطاء معانٍ جديدة من خلال علاقات الترابط بين ألفاظ النص[٢].

١٠- كثيراً ما يتناسب المعنى الدلالي للكلمة مع الدلالة الأصلية للبنية الصرفية[٣].

١١- قد تحتمل اللفظة الواحدة أكثر من معنى من معاني البنية الصرفية، فيكون لها معنيان كلاهما صحيح يتناسب مع السياق [٤].

١٢- كثيراً ما تخرج البنية الصرفية عن المعنى الأصلي الذي وضع لها كما في بناء (فاعل) يأتي ولا يراد به المشاركة ، بل تكون من واحد، وبناء (افتعل) يأتي لمعنى في نفسه مما لا يضبط[٥].

١٣- من خلال دراسة بناء (فاعل) تبين أنه ورد ثلاث عشرة مرة تضمنت سبعة معانٍ أكثرها وروداً هو الدلالة على المشاركة، وهذا يتناسب تماماً مع طبيعة الشاعر الوجدانية؛ إذ لابد من أن تشاركه محبوبته وأصحابه أفراحه وأحزانه[٦].

---

(١) ينظر ص من البحث.

(٢) ينظر ص ، من البحث .

(٣) ينظر ص ، ، من البحث .

(٤) ينظر ص من البحث .

(٥) ينظر ص ، ، من البحث.

(٦) ينظر ص من البحث.

١٤- بناء (انفعل) لم يأت في شعر ابن الطثرية إلا دالاً على المطاوعة ، وقد ورد في ثلاثة مواضع من الديوان[١].

١٥- بناء (افتعل) ورد في الديوان تسع مرات تضمنت ستة معانٍ ،أكثرها وروداً هو مجيء (افتعل) بمعنى (استفعل) دالاً على الطلب مع دلالته على التصرف والاجتهاد [٢].

١٦- بناء (تفاعل) ورد في الديوان خمس مرات تضمنت خمسة معانٍ أكثرها وروداً في الديوان هو مجيء (تفاعل) بمعنى (فَعَل) الثلاثي المجرد ، وأفادت زيادة التاء والألف المبالغة في وقوع حدث الفعل[٣].

١٧- بناء (تفعّل) ورد في الديوان اثنتي عشرة مرة تضمنت أحد عشر معنى، وأكثر هذه المعاني وروداً في شعره هو مجيء (تفعَّل) مطاوعاً لـ(فعَّل) الذي للتكثير وكذا دلالته على التدرج، وقد تساوت نسبتهما [٤].

١٨- لم يرد في شعر يزيد بناء (افْعَلّ).

١٩- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، لم يرد منها إلا بناء (استفعل) وقد ورد في الديوان أربع مرات تضمن ثلاث معانٍ، أكثرها وروداً في الديوان دلالته على الطلب بنوعيه الصريح والمقدر[٥]

---

(١) ينظر ص من البحث .

(٢) ينظر ص من البحث.

(٣) ينظر ص من البحث.

(٤) ينظر ص من البحث.

(٥) ينظر ص من البحث.

ثبت المصادر والمراجع

١- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، تأليف د/ نجاة عبدالعظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع – مصر طبعة عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢- أبنية الصرف للأفعال الثلاثية ودلالاتها في الشوقيات د.عادل هادي حمادي العبيدي ،كلية الأدآب –جامعة الأنبار ، العدد الخامس –السنة الثانية ٢٠١١

٣- الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية ــ عائشة محمد قشوع، إشراف أ.د/ أحمد حسن حامد رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين.

٤- الأبنية الصرفية في سورة الكهف ــ رسالة ماجستير: إعداد الطالب شيخاوي، وإشراف الدكتور / عبدالجليل مصطفاوي، الجمهورية الجزائرية ،جامعة أبي بكر بلقائد – تلمسان، كلية الأدآب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها ،السنة الجامعية ٢٠١٢/٢٠١٣م .

٥- الأبنية الصرفية في شرح لامية الأفعال لابن الناظم ت٦٨٦ ـــ أ.م.د/سهيله طه محمد ، بحث في جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد (١٦)،العدد(١٢) كانون الأول ٢٠٠٩م.

٦- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق/ محمد الدالي مؤسسة الرسالة – بيروت –لبنان،

٧- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ومراجعة د/رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٨- أساس البلاغة للزمخشري تحقيق/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م٠

٩- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق/ محمود محمد شاكر، الناشر مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩١م٠

١٠- الأصول لابن السراج، تحقيق/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١١- الأضداد لابن الأنباري، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م٠

١٢- الأعلام للزركلي ، الناشر ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر / آيار / مايو ٢٠٠٢م

١٣- الأفعال لابن القطّاع، الناشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م

١٤- الأفعال للسرقسطي، تحقيق د/ حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)٠

١٥- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق أ/ مصطفى السقا، د/حامد عبدالمجيد، مطبعة، دار الكتب المصرية سنة (١٩٩٦م)٠

١٦- أمالي المرتضى للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٧- أوزان الفعل ومعانيه د/ هاشم طه شلاش ، الناشر: جامعة بغداد، مطبعة الآداب – النجف الأشرف ١٩٧١م٠

١٨- الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق – د/ مازن المبارك، دار النفائس، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٩- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق/ الشيخ: عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض وآخرين، وطبعة دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

٢٠- البناء الصرفي في الخطاب المعاصر دراسة في الألفاظ التراثية والمحدثة د/ محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر عام٢٠٠٩م٠

٢١- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية عام ١٩٨٤م٠

٢٢- التذييل والتكميل لأبي حيّان، تحقيق د/حسن هنداوي، الناشر، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى٠

٢٣- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تحقيق/ محمد بدوي المختون، مراجعة د/ رمضان عبدالتواب، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ٠

٢٤- تصريف الأسماء والأفعال د/ فخر الدين قباوة، طبعة دار المعارف – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ٠

٢٥- تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية الأستاذ /محمد أوكمضان ، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة ٠

٢٦- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٢٧- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني، تحقيق/عبدالعليم الطحاوي، ومراجعة/ عبدالحميد حسين، الناشر دار الكتب بالقاهرة عام ١٩٧٠م.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٩- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق /رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧هـ.

٣٠- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سليمان فياض، دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية – الرياض ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

٣١- الخصائص لابن جني، تحقيق /محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية.

٣٢- دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبدالخالق عضيمة ـــ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

٣٣- دلالة الفعل المزيد بالتضعيف (فعّل) في القرآن في القرآن الكريم ، إعداد د/حسن غازي السعدي، محمد نوري الموسوي.

٣٤- ديوان جران العود النميري، رواية أبي سعيد السكري، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٠م.

٣٥- ديوان حاتم الطائي، شرح وتحقيق: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٦- ٣٨- ديوان ذي الرمة، عناية/ عبدالرحمن الطنطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٧- ديوان عنترة، مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري – بيروت.

٣٨- ديوان يزيد بن الطثرية، تحقيق د/ حاتم الضامن، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٩- روح المعاني للآلوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٠- الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د/حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٤١- الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي ــ إعداد الدكتور خالد بن عبد الكريم بسندي ــ إصدارات مركز حمد الجاسر.

٤٢- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري، صححه وحقق ما فيه وخرجه/ عبدالعزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤٣- سيل الأباطح في الخطاب النقدي العربي قديمه وحديثه، إبراهيم الحمداني، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد التاسع (تشرين الأول٢٠٠٧).

٤٤- شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ،قدم له وعلق عليه د/محمد عبدالمعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه /أبو الأشبال أحمد ابن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر.

٤٥- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/عبدالرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٤٦- شرح ديوان الحماسة للأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ .

٤٧- شرح ديوان المتنبي للعكبري، تحقيق/ مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٤٨- شرح الشافية للرضي، تحقيق محمد نور الحسن، والزفزاف، والشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٩- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية د/ شراب محمد محمد حسن، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٥٠- شرح الشواهد الكبرى للعيني تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر، أ. د/ أحمد محمد توفيق السوداني، د/ عبدالعزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥١- شرح كتاب الحدود للفاكهي النحوي المكي، تحقيق د/المتولي الدميري، الناشر: مكتبة وهبة ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٢- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق د/إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٣- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣.

٥٤- شفاء العليل للسلسيلي ــ دراسة وتحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، دار الفيصلية.

٥٥- صحيح الإمام مسلم للمنذري ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر المكتب الإسلامي ،بيروت – لبنان، الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

٥٦- الصرف التعليمي، تأليف د/ محمود سليمان ياقوت – مكتبة المنار الإسلامية – كلية الآداب – جامعة الكويت – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

٥٧- الصورة الشعرية في شعر ابن الطثرية د/ عبد محمود عبد البشر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣٠) حزيران ٢٠١٧م.

٥٨- طبقات فحول الشعراء لابن سلا م ، تحقيق/محمود شاكر ،دار المدني –جدة

٥٩- ظاهرة الاستغناء في الصرف العربي – دراسة في تصريف الأفعال، رسالة ماجستير من إعداد الطّالبة: بيان أحمد السحيمات، إشراف د/ عادل سلمان القباعين، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة .

٦٠- فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب القنوجي، تقديم ومراجعة/ عبدالله إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا – بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٦١- فتح القدير للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت.

٦٢- فعلت وأفعلت للزجاج، تحقيق / ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق٠

٦٣- فعلت وأفعلت للسجستاني، تحقيق خليل إبراهيم العطية، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى البصرة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م٠

٦٤- الفعل زمانه وأبنيته د/ إبراهيم السامرائي مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م)٠

٦٥- القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي – بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م٠

٦٦- الكامل للمبرد، تحقيق/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية٠

٦٧- كتاب الأفعال لابن القوطية، تحقيق /على فودة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣م ٠

٦٨- كتاب الألفاظ لابن السكيت، تحقيق فخر الدين قباوة، الناشر مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٨م٠

٦٩- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د/شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر .

٧٠- كتاب العين للخليل بن أحمد، تحقيق د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال٠

٧١- الكتاب لسيبويه تحقيق – عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ٠

٧٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الحنفي، المحقق/ عدنان درويش محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت٠

٧٣- لسان العرب، تحقيق/ عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، طبعة دار المعارف مصر.

٧٤- اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٧٥- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م٠

٧٦- مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط، شرح الشافية للعلامة نقرة كار، ضبطها واعتنى بها / محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى٠

٧٧- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م٠

٧٨- مختار الصحاح للإمام أبو بكر الرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، الناشر المكتبة العصرية، الدار النموذجية – بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

٧٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، مكتبة المتنبي ،القاهرة .

٨٠- المخصص لابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م٠

٨١- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق د/محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م٠

٨٢- المصباح المنير للفيومي المكتبة العلمية – بيروت٠
٨٣- معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية دراسة وصفية د/ حنان عمايرة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد العشرون ،العدد الثاني يونيو ٢٠١٢م، مركز اللغات، الجامعة الأردنية٠
٨٤- معاني القرآن للزجاج، شرح وتحقيق د/ عبدالجليل عبده شلبي، طبعة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ٠
٨٥- معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠م ٠
٨٦- معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣.
٨٧- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/محمد حسن جبل ، الناشر مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م٠
٨٨- معجم التّعريفات للجرجاني، تحقيق /محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة –القاهرة، د ت٠
٨٩- معجم الصواب العربي دليل المثقف العربي ، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٩٠- معجم اللغة العربية المعاصرة أ.د/ أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ٠
٩١- المعجم الوسيط، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

٩٢- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق/ عبدالسلام هارون، دار الفكر – طبعة المجمع العلمي العربي الاسلامي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٩٣- مغني اللبيب، تحقيق عبد اللطيف محمد عبد اللطيف، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م٠

٩٤- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧)٠

٩٥- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية لبدر الدين العيني، تحقيق أ.د/محمد علي فاخر وآخرون، طبعة دار السلام – القاهرة – مصر، الطبعة الأولى١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٩٦- الممتع لابن عصفور تحقيق د/فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م.

٩٧- من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم د/يوسف الأنصاري، بحث في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابهاج١٥،ع٢٧،جمادى الثانية ١٤٢٤ه.

٩٨- من شعراء الغزل الأموي يزيد بن الطثرية، د/ رفعت التهامي عبد البر، مكتبة العميل الوقفية، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٩٩- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تحقيق/ إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين وزارة المعارف العمومية، إدارة الثقافة العامة، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٠٠- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني ، شرح وتحقيق د/ يسرية محمد إبراهيم حسن، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ٠

١٠١- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .
١٠٢- الوافي بالوفيات ، تحقيق د/ أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي –بيروت سنة ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م
١٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق د/إحسان عباس ، دار صادر – بيروت
١٠٤- وقفة عند معاني أوزان الأفعال المزيدة د/ عماد يونس لافي، مجلة كلية التربية للبنات المجلد الحادي والعشرون العدد الثاني ٢٠١٠ .
١٠٥- يزيد بن الطثرية حياته وشعره ومذهبه الغزالي د/عزت محمود فارس، دار يافا العلمية، ودار مكين الأردن – عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص .	٩٦٧
المقدمة .	٩٧٠
تمهيد .	٩٧٥ : ٩٧٩
المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المجرد في شعر يزيد ابن الطثرية (دراسة تحليلية) .	٩٨٠: ٩٩٢
المبحث الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد في شعر يزيد بن الطثرية (دراسة تحليلية) .	٩٩٣: ١٠٢٣
المبحث الثالث : أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في شعر يزيد بن الطثرية (دراسة تحليلية).	١٠٢٤: ١٠٤٢
المبحث الرابع : أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف في شعر يزيد بن الطثرية (دراسة تحليلية).	١٠٤٣: ١٠٤٥
الخاتمة .	١٠٤٦: ١٠٤٩
المصادر والمراجع .	١٠٥٠ : ١٠٦١
فهرس الموضوعات .	١٠٦٢